الاتجاهات النظرية في دراسة الجيوش الثورية .. قراءة في المفهوم، الخصائص، والأدوار

د. هاني سليمان*

مستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الجيوش الثورية، والتي يقصد بها الجيوش التي تنشأ في أعقاب ثورات كبرى مثل الثورة الفرنسية(1789)، الثورة البلشفية(1917)، الثورة الصينية(1949)، الثورة الكوبية(1959)، والثورة الإيرانية(1979). والجيوش الثورية تختلف بشكل أساسي عن التصنيفات الأخرى من الجيوش في العديد من ظروف النشأة والتكوين، وفي السمات والخصائص الخاصة بها، وفي طبيعتها وأدوارها.

وقد اكتسب موضوع الجيوش الثورية اهتمام العديد من الباحثين مثل جون إليس، كاترين تشورلي، إيريك نوردلينجر، آموس بيرلموتر، جوناثان أدلمان، كينيث كاتزمان، وبيرام سينكايا. وقد ركزت معظم الدراسات على تفسير أسباب قيام الثورات، أو عملية بناء مؤسسات ما بعد الثورة، دونما التطرق إلى التغير في الدور الذي صاحب بعض تلك الجيوش الثورية، نظراً لعدم قدرة الأطر النظرية التقليدية للعلاقات المدنية العسكرية وتصنيفات الجيوش التقليدية لإخضاع ذلك النمط من الجيوش للدراسة في الدول الثورية ذات الظروف الخاصة والديناميات السياسية المختلفة.

وتختلف الجيوش الثورية عن غيرها من أنماط الأشكال الأخرى من الميليشيات الموازية أو القوات غير النظامية، القوات شبه العسكري، القوات المكملة (الإضافية/المساعدة)، و قوات الدفاع التطوعية، والفاعلين من غير الدول.

كما أن الجيوش الثورية لديها خصائص وسمات تتعلق الأيديولوجيا، التكوين، الإطار التنظيمي، الرسالة العسكرية، وهو ما يضفي عليها خصوصية وتفرد عن الأنماط الأخرى.

كما أن الجيوش الثورية لديها اعتبارات في أدوارها المختلفة متعلقة ليس فقط بالظروف الداخلية للنظام، ولكن أيضاً بالعوامل الخارجية المتعلقة بالسياق الاقليمي والدولي.

كلمات مفتاحية: الجيوش الثورية – الحرس الثوري الإيراني – إيران – التغير في الأدوار – فيلق القدس – الباسيج – تصدير الثورة – الدور العسكري والأمني للحرس – الدور الاقتصادي للحرس – الدور السياسي للحرس – الأيديولوجيا – الحماسة الثورية

* مدير المركز العربي للبحوث والدراسات – باحث دكتوراه في العلوم السياسية – الباحث في الشأن الإيراني

- Email :hany.soliman2020@yahoo.com

Abstract:

This research aims to study the phenomenon of revolutionary armies, which refers to armies that emerged in the wake of major revolutions such as the French Revolution (1789), the Bolshevik Revolution (1917), the Chinese Revolution (1949), the Cuban Revolution (1959), and the Iranian Revolution (1979). Revolutionary armies differ fundamentally from other types of armies in many of the circumstances of their formation and formation, their specific characteristics, and their nature and roles.

The topic of revolutionary armies has attracted the attention of many researchers, including John Ellis, Catherine Chorley, Eric Nordlinger, Amos Perlmutter, Jonathan Adelman, Kenneth Katzman, and Bayram Cinkaya. Most studies have focused on explaining the causes of revolutions or the process of building post-revolutionary institutions, without addressing the change in the role of some of these revolutionary armies. This is due to the inability of traditional theoretical frameworks of civil-military relations and traditional military classifications to study this type of army in revolutionary states with their unique circumstances and political dynamics.

Revolutionary armies differ from other types of parallel militias or irregular forces, paramilitary forces, supplementary (additional/auxiliary) forces, volunteer defense forces, and non-state actors.

Revolutionary armies also possess characteristics and features related to ideology, composition, organizational framework, and military mission, which give them a unique character and distinction from other types.

Revolutionary armies also have considerations in their various roles related not only to the internal conditions of the regime but also to external factors related to the regional and international context.

Key Words: Revolutionary Armies - Iranian Revolutionary Guard - Iran - Changing Roles - Quds Force - Basij - Exporting the Revolution - Military and Security Role of the Guard - Economic Role of the Guard - Political Role of the Guard - Ideology - Revolutionary Enthusiasm

مقدمـة:

يعد موضوع العلاقات المدنية العسكرية أحد أهم المداخل الأساسية لفهم وتفسير العديد من الظواهر السياسية المعقدة، وفي القلب منها علاقة الجيوش بالسياسة والتي تعد واحدة من المشكلات الرئيسية التي اهتم بها حقل السياسة المقارنة.

وقد احتلت العلاقات المدنية العسكرية مكانة نوعية في الخمسينيات والستينيات بسبب انتشار الانقلابات ونظم الحكم العسكرية في هذا الوقت، غير أنه مع السبعينيات كان هناك اهتمام بظاهرة انسحاب العسكريين من السياسة وبالذات مع الحديث حول نظرية التحول الديمقراطي. وهو ما انعكس على النظريات الأساسية للعلاقات المدنية العسكرية في النصف الثاني من القرن العشرين.

وفي هذا السياق برزت ظاهرة الجيوش الثورية، والتي يقصد بها الجيوش التي تنشأ في أعقاب ثورات كبرى مثل الثورة الفرنسية(1789)، الثورة البلشفية(1917)، الثورة الصينية(1949)، الثورة الكوبية(1959)، والثورة الإيرانية(1979). والجيوش الثورية تختلف بشكل أساسي عن التصنيفات الأخرى من الجيوش في العديد من ظروف النشأة والتكوين، وفي السمات والخصائص الخاصة بها، وفي طبيعتها وأدوارها.

وقد اكتسب موضوع الجيوش الثورية اهتمام العديد من الباحثين مثل جون إليس، كاترين تشورلي، إيريك نوردلينجر، آموس بيرلموتر، جوناثان أدلمان، كينيث كاتزمان، وبيرام سينكايا. وقد ركزت معظم الدراسات على تفسير أسباب قيام الثورات، أو عملية بناء مؤسسات ما بعد الثورة، دونما التطرق إلى التغير في الدور الذي صاحب بعض تلك الجيوش الثورية، نظراً لعدم قدرة الأطر النظرية التقليدية للعلاقات المدنية العسكرية وتصنيفات الجيوش التقليدية لإخضاع ذلك النمط من الجيوش للدراسة في الدول الثورية ذات الظروف الخاصة والديناميات السياسية المختلفة.

المبحث الأول – مفهوم الجيوش الثورية

تعد ظاهرة الجيوش الثورية أحد أهم القضايا في العلاقات المدنية العسكرية؛ حيث أنها كانت، وما زالت، لها دور مهم وكبير في داخل النظم السياسية، وفي خارجها ومحيطها الاقليمي. وفي هذا المبحث نحاول الوقوف على نشأة المفهوم رمزيته ودلالته، والمفاهيم المشابهة. ثم من حيث تطوره في التحليل السياسي، وتتبع نشأة الجيوش الثورية.

وفي هذا السياق، نحاول التركيز على الاتجاهات المختلفة لتعريف الجيوش الثورية، وعناصرها، والبحث في السياق الاجتماعي السياسي الذي يصاحب نشأة الجيوش الثورية. وصولاً إلى الوقوف على أهم خصائص الجيوش الثورية، ومآلاتها.

أولًا – نشأة المفهوم

1- تطور المفهوم في التحليل السياسي

لم تعرف العلاقات المدنية العسكرية مفهوم "الجيوش الثورية" بمعناه المعروف الآن إلا في القرن العشرين؛ غير أنه كان هناك أنماط مشابهة أو مشتركة في أحد أو بعض صفاتها مع طبيعة المفهوم خصائصه؛ فقد استخدم مبكراً مفهوم "الحرس الإمبراطوري" للإشارة إلى الحرس البروتستاني للإمبراطور الروماني أوغسطس(27 ق.م – 14 م).[1]؛

وهم حراس الضباط الكبار بالجيش الروماني، والذين يعدون الحرس الشخصي الذي كان مسؤولاً عن حماية الأباطرة الرومان في روما القديمة منذ عهد الجمهورية الرومانية، وقد استعمل 275 ق.م، وقد أصبح الحرس البرايتوري يقوم على حماية الإمبراطور ذاته، وبصفته هنا ممثل للإمبراطورية ورمز القوة والسلطة، إلا أنَّ الإمبراطور قسطنطين الأول قرَّر حلَّه خلال منتصف القرن الرابع الميلادي. وخلال فترة وجوده، اكتسب الحرس الامبراطوري من النفوذ ما يتيح له القدرة على تنحية أو تنصيب الأباطرة، غير أنَّه لم يكن قادراً على التدخل في الشؤون الإدارية الحكومية للدولة. ورغم أنه ضمن تصنيف "الجيش البريتوري"، غير أنه يلتصق بفكرة الحرس.

بعد ذلك ظهرت بعض الجيوش أو "فيالق الحرس" الذين تم إنشاؤها بعد تغيرات إقامة إمبراطوريات أو نظم حكم جديدة تحت ظروف ثورية نوعاً ما؛ فظهرت فرق حراسة مشابهة خلال بعض الفترات، مثل الحرس الجرماني الإمبراطوري(Germani corporis custodes)المكوَّن من أفراد الشعوب الجرمانية النازحين إلى روما، والحرس الآيبيريّ الذي استعان به الإمبراطوران سكيبيو الإفريقي وأوغسطس.[2]

وقد شهدت فترات عدة وجود مد شعبي وتمرد ثوري نابع من معطيات اجتماعية واقتصادية أفرز وجود بعض الكيانات التي أطلق عليها عندئذ "جيش العصابات"؛ حيث ظهر عناصر الهوكبالابس في الفلبين، الشيوعيين الماليين، العصابات الهندية في تيلانجانا، الشيوعيون الإندونيسيون.

غير أنه تصنيف تلك الكيانات وفقاً لطبيعتها "الثورية" يجعل المسألة فضفاضة بشكل كبير لتستوعب عدد كبير من الكيانات والتي قد تتداخل في طبيعتها ونشأتها وتصنيفها مع مفاهيم أخرى.

وظهر طرح مفهوم "الجيش الثوري" بمعناه المعروف الآن مع بداية بروز عدة تجارب متنوعة مثل جيش النموذج الجديد لكروميل في إنجلترا، جيش واشنطن القاري، أو القوات المجتمعية البروليتارية والبرجوازية الصغيرة، الجيش البروسي، الكوميونيون الباريسيون عام 1871– الكوميونة التي محت أدوات الهيمنة البرجوازية، حيث استُبدِلَ الجيش النظامي بالميليشيات الشعبية(الشعب المسلح–، فوج بلاشفة تروتسكي، والجيوش الريفية).

وارتبطت دراسة ظاهرة "الجيش الثوري" مع بزوغ جيوش مرتبطة بالثورة والحراك الاجتماعي السياسي؛ مثل الحرس الوطني البرجوازي الباريسي عام 1789، "الجيش الأحمر" الذي أنشأته الثورة البلشفية في الاتحاد السوفيتي(1917)، و"جيش التحرير الشعبي الصيني" الذي أنشأته الثورة الصينية(1949). و"الميليشيات الثورية" التي أنشأتها الثورة الكوبية(1959)، والحرس الثوري الإيراني "الباسداران"((IRGC الذي أنشأته الثورة الإيرانية(1979).[3]

وبعض من تلك الجيوش الثورية كان يطلق عليها قوات "الميليشيات الشعبية أو الريفية"، و"العمالية"، وهي مسميات كانت متداخلة وغير واضحة مع غيرها من المفاهيم، لكن برزت دراسة موضوع الجيوش الثورية واكتسبت اهتمام خاص على يد العديد من الباحثين مثل

جون إليس[4]، كاترين تشورلي[5]، إيريك نوردلينجر[6]، آموس بيرلموتر[7]، جوناثان أدلمان[8]، كينيث كاتزمان[9]، وبيرام سينكايا[10]. علاوة على بعض المحاولات المعقولة لدراسة الجيوش الثورية والسياسة[11]، على يد تشارلز فيرث(1902)، وريتشارد هاميلتون(1982)، وتيدا سكوكبول التي اهتمت بتحليل الثورة الاجتماعية.[12]

2- تعريفات مفهوم "الجيوش الثورية"

هناك العديد من الاتجاهات في تعريف الجيوش الثورية؛ وبعض هذه الاتجاهات يعتمد على تعريفها من خلال سماتها وخصائصها، وهناك اتجاه آخر يعرفها بالنظر في اختلافها عن التصنيفات الأخرى وبخاصة "الاحترافية" و "البريتورية"، وهناك اتجاه يميز على أساس الصفة الغالبة المميزة.

فقد ظهر مفهوم الجيوش الثورية كجزء من عملية تصنيف أنواع الجيوش في العالم، وطبيعة علاقتها بالسلطة السياسية، وقد اهتم بعض الباحثين مثل كاترين تشورلي، جوناثان أدلمان، وجون إليس، اهتموا بمسألة تطور القوات المسلحة الثوري؛ خاصة بناء المؤسسات والجيوش الثورية كوسائل لتعزيز السلطة للنظام الثوري.

فقد انطلق جون إليس في دراسته للجيوش الثورية من منظور الهدم والبناء والقوة؛ من خلال القول المأثور لماو تسي تونغ بأن "القوة السياسية" تنبثق من فوهة البندقية"، واهتم بتتبع كيف ساهمت في تدمير الأنظمة القائمة وإنشاء أنظمة جديدة. إلا أنه أفرد مساحة كبيرة للعلاقة بين الجيوش الثورية والمجتمع، وليس فقط النظام. وقد توصل إلى أن قياس قوة تلك القوات الثورية ونجاحها يظل مرهون بالدرجة التي تستطيع معها أن توائم بين الاهتمامات الشخصية لمقاتليها وبين أهداف الثورات التي أوجدتهم.[13] وهو طرح قريب لما حاول بول ماكينزي إنتاجه فيما بعد[14]، عبر تحليل عشر دراسات حالة، وهاجم فيها التفسيرات التاريخية التي احتفظت بها الأوساط الأكاديمية السابقة.

وأضاف جوناثان أدلمان عامل الحماسة باعتبار أن هو الذي يجعل أية قوة مسلحة ثورية تتميز بقدرة عسكرية فعالة أكثر من سابقاتها الموجودة قبل الثورة.[15] وقد رأى أن فترات الحرب ذاتها تسهم في تحديد طبيعة الجيوش الثورية، وقد استنتج من واقع دراسته للحالة الصينية والسوفيتية أن أدوار الجيوش الثورية، رغم تشابه خصائصها، لكنها تتباين باختلاف التجربة.[16]

بينما حددت كاترين تشورلي[17]، بتحليل أمثلة تاريخية من الثورة الأمريكية خلال الحرب الأهلية الإسبانية، المراحل التي يجب على الجيوش الثورية أن تمر بها، بهدف الدفاع عن مكاسب الثورة ومواصلة الحرب الثورية.[18] وتعتقد تشورلي أنه من المحتم أن تصبح أية قوة ثورية مسلحة قوة محترفة، مما يفقدها حماستها الثورية وطابعها الأيديولوجي. وهذا الطرح هو بالأساس تطوير لمفهوم ماكس فيبر حول تحول الكاريزما إلى روتين مما يضعف الحماسة الأيديولوجية لمؤسسة ما، في الوقت نفسه الذي تتطور فيه المؤسسة لتصبح متسمة بالتنظيم والبيروقراطية بشكل أكبر.[19] غير أن هناك آراء أخرى ترى أنه في حالة تعارض مصالح المؤسسة مع المثل الأيديولوجية، فإنه يتم تفضيل المصالح على المُثل، برغم أن هذه المصالح كانت توضع في خدمة الأيديولوجيا أساسًا.[20]

وتحمل الأدبيات العديد من تصنيفات الجيوش؛ وتبقى الجيوش "الاحترافية" the professional' armies' والجيش "البريتوري" praetorian' army' هي أكثر الأنواع شيوعاً.[21] غير أنه بهذا المعنى، فإن تلك الأنماط التصنيفية التقليدية للجيوش وقفت عاجزة عن فهم الجيوش الثورية وعلاقتها بالسياسة في الدول ذات الظروف الخاصة والديناميات السياسية الفريدة، وخاصة أنه قلما تم التعامل مع جيوش الدول الثورية، أي "الجيوش الثورية"، باعتبارها فئة تحليلية في أدبيات العلاقات المدنية والعسكرية. وهذا ما جعل بعض الباحثين –مثل دافيد ألبرايت، هسبرنج وفولجاس، آموس برليموتر، ويليام ليوجراند، .. وغيرهم)، يقترحوا تناول التجارب المختلفة في الدول الشيوعية الثورية، بما في ذلك روسيا السوفياتية والصين وكوبا، من مدخل الجيش والسياسة في الدول الشيوعية كفئة مميزة للتحليل.[22] لكن حتى تلك المحاولة تدل على أنها ليست شاملة بما فيه الكفاية لتشمل دولاً ثورية غير شيوعية مثل فرنسا الثورية وإيران.

غير أن آموس بيرلموتر استطاع تقديم تصنيف أكثر وضوحاً للجيوش تمثل في ثلاثة أنواع، وهي: الاحترافية professional، البريتوريةpraetorian، والثورية revolutionary.[23] فقد كان بمثابة تقديم مفهوم أكثر إفادة وتجديد، حيث استخدم بيرلموتر الجيش الثوري كفئة تحليلية لفهم العلاقات المدنية العسكرية في الدول الثورية.

وبعض الباحثين مثل موريث جانوتيز– جون جونسون– لوسيان باي، قد اهتم بدور القوات المسلحة في السياسة والتطور السياسي.[24] فيما رأى جون إليس أن قوة الجيوش الثورية ونجاحها تقاس بـ "مستوى المواءمة" أي بالدرجة التي تستطيع معها أن تواءم بين الاهتمامات الشخصية لمقاتليها وبين أهداف الثورات التي أنجبتهم.[25]

وقد كان اهتمام صمويل هينتنجتون بموضوع الجيوش الثورية مرتكزاً على فكرة رفضه لخصائص الحماسة والتعبئة كأولوية لتلك الجيوش، حيث كان يرى أن إعطاء التعبئة أولوية على دولة المؤسسات يقود إلى انهيار سياسي، وربما رؤية هنتنجتون تستطيع تفسير لماذا غابت أو اندمجت معظم الجيوش التي أفرزتها الثورات المختلفة، ولم تستطع في إقامة هوية مستقلة.[26]

وتطورت بعض التناولات لموضوع الجيش الثوري لتفرض بعض المفاهيم المرتبطة نوعاً ما ببعض الحالات، مثل؛ "السيادة المزدوجة Dual sovereignty"[27]، الجيوش المزدوجة[28]، و"الجيش الكامل" بمعنى تحول الجيش الثوري من مجرد ميليشيا في البدايات إلى قوة منظمة بمرور الوقت.[29]

في حين أن هناك اتجاه آخر يمثله آموس بيرلموتر يرى أن الجيش الثوري هو في الواقع جيش محترف مشبع بمزايا إضافية مثل "الالتزام"، "التفاني"، "الغرض–الهدف–المقاصد". تنظيمه وهيكله يتبعان النوع الاحترافي. إذا كان للجيش أن يحافظ على عزمه ويحمي نزاهته، وأن يحقق توقعاته الثورية، فيجب عليه الالتزام بالنقاط التالية:

- لا يمكن كسب الثورة إلا فقط من خلال الاستيلاء على السلطة السياسية، لا يمكن تحقيق ذلك بدون منظمة عسكرية مدربة تدريباً جيداً.

- يتطلب توطيد السلطة السياسية وإضفاء الطابع المؤسسي السياسي نوعًا من السيطرة الذاتية على العلاقات المدنية العسكرية. تستمر هذه العلاقة في حقبة ما بعد الثورة عندما يتم تسخير الجيش الثوري تدريجياً للنظام.[30]
- ألا يكون الجيش "يعقوبياً"، أو معزولاً، ولكي يعمل بشكل صحيح يجب أن يكون مشبعاً بالالتزام ويمتلك تدريبًا جيدًا.
- يجب أن تظل معايير التعيين والترقية والتقدم شاملة، كما يجب أن تظل الترقيات في الرتب المتوسطة والدنيا موضوعية وأن تستند إلى المهارة والأداء.
- أن تعتبر القيادة العليا حليفة للنظام الثوري وشريكاً فاعلاً في شؤون الدفاع والسياسة الخارجية ذات الصلة.
- يجب إضفاء الطابع المؤسسي على الإجراءات والممارسات والسلوك المهني، حتى على حساب بعض الصلابة في السنوات اللاحقة.
- يجب أن يصبح الجيش مصدرًا للهيبة الاجتماعية والتأثير السياسي والفخر المهني لأفراده.[31]

وتحمل الأدبيات العديد من تصنيفات الجيوش؛ ومنها كما ذكرنا الجيوش "الاحترافية" **the professional' armies** والجيش "البريتوري" **praetorian' army**؛.[32] ومن أجل التفريق بين الجيش الثوري عن الجيوش الاحترافية، والبريتورية، فإن بيرلموتر قد وضع بعض المعايير مثل العلاقة الزبونية **cliental relationship**(من أجل من وماذا تُقدَّم الخدمة العسكرية)[33]، التوجه الجمعي المصلحي **corporatist orientation**،(إقصائي–تعاوني)[34]، الأيديولوجية**ideology** (محايد–متحفظ–تقليدي–موالي،...)[35]، والخبرات **expertise**(درجة الاحترافية– التفاني–الالتزام الأيديولوجي)[36]. وبذلك، فإن بيرلموتر قد اتفق مع هينتنجتون حول أن الجيش المحترف الثوري ينشأ من جميع الطبقات ومن كل الخلفيات، كما يرتبط نشاطه العسكري مباشرة بالحركة الثورية لولايته، كما أنه أكثر إيديولوجية من أي نوع آخر.[37]

ويرى جوناثان أدلمان أن خصائص الجيش الثوري التي ذكرها بيرلموتر تُستمَد من خلال النظر في المرحلة الأولية في وقت التأسيس، والتي شكلت النمط المثالي للجيوش الثورية.[38] بينما أضاف جون إليس لهذه الخصائص، علاوة على النظرة الأيديولوجية العقائدية، بعداً هاماً تمثل في مستوى الإحساس بالكوربوراتية –الوحدة الجمعية **corporateness**– وقد رآهما خاصيتين رئيسيتين تحددان العلاقة بين الجيش الثوري والسياسة في المراحل الأخيرة من الثورة.[39]

فيما استخدم بيرام سينكايا معياراً مختلفاً لتصنيف الجيوش الثورية من خلال طبيعة الثورة سواء كانت ثورات مخططة **Planned Revolutions**، أو ثورات عفوية **Spontaneous Revolutions**، وقد اهتم سينكايا بدراسة علاقة الجيوش الثورية بالسياسة من خلال دراسة تأثير التغير في النخب السياسية وأثرها على الجيوش الثورية. وهو اعتمد في ذلك على مجموعة من الفرضيات والنتائج القائمة على أن مستوى عال من الوعي الأيديولوجي ومستوى منخفض من الوحدة الجمعية للجيش الثوري يسخر

أهداف ومصالح القيادة السياسية الثورية القوية والمذهبية وتوفر تبعية الجيش الثوري للقيادة السياسية. كما أن المستوى العالي من الكربوراتية في الجيش الثوري الذي يتجاوز طموحاته الأيديولوجية الثورية، قد يحول الجيش الثوري إلى حكم طائفي يتحدى سلطة القيادة السياسية.

علاوة على التوازن بين الطموحات الثورية الأيديولوجية للجيش والسياسيين المدنيين، وأنه إذا تلاشى الوئام الأيديولوجي بين القيادة السياسية والجيش، فإن العلاقة بين الجيش الثوري والسياسة تأخذ شكلاً متضارباً. كما أنه في حالة وجود جيش قوي له درجة عالية من الكوربوراتية مواجه بقيادة سياسية ضعيفة، فإن الجيش ينخرط في السياسة. وهنا أكد سينكايا على وجود عدة ثلاث عوامل حاسمة تؤدي إلى هذه الافتراضات؛ وهي التوازن بين الوحدة الجمعية والالتزام الأيديولوجي للجيش الثوري؛ التطابق الأيديولوجي بين الجيش الثوري والقيادة السياسية؛ وقوة القيادة السياسية في مواجهة الجيش الثوري.

إذن، بالنسبة للجيوش الثورية، فإن هناك اتفاق بين الباحثين على أن الجيوش الثورية هي تلك الجيوش التي تنشؤها النظم الثورية لحماية مبادئها، وتحقيق أهدافها، والدفاع عن مصالحها ضد أعداء الداخل والخارج.

غير أنه وبهذا المعنى، فإن مفهوم الجيوش الثورية يختلف تماماً عن بعض المفاهيم الأخرى المتداخلة معها؛ مثل القوات غير النظامية[40]، والقوات شبه العسكرية [41]، والقوات المكملة/المساعدة[42]، وقوات الدفاع التطوعية[43]، والجيوش الموازية.[44]

- الفاعلين من غير الدول **Non State Actors**: وهو يشير إلى صعود فاعلين جدد في العلاقات الدولية لا ينتمون لمؤسسة الدولة كأحد أهم الفاعلين الرسميين في النظام الدولي؛ بل هم فاعلون من دون الدول؛ مثل حزب الله وحماس.[45]

3- السياق الاجتماعي السياسي الذي يصاحب نشأة الجيوش الثورية

هناك جملة من العوامل والظروف الخاصة التي أدت إلى ظهور الجيوش الثورية، وهناك سياق اجتماعي، سياسي، وتاريخي لظهورها، بما يتضمنه من تنوع المهام التي قامت بها قبل انتصار الثورة أو بعدها.

- الثورة وسياق التغيير: الجيوش الثورية من تسميتها تحدث في بيئة ثورية تمثل وفقاً لصمويل هينتنجتون: "تغيير دتخلي وعنيف وسريع في نظام القيم السائد والمؤسسات السياسية والأبنية الاجتماعية والنشاط الحكومي والقيادات"[46]، وهي مرحلة تشهد ولادة أداة التغيير الثورية المسلحة الجديدة التي يكون منوط بها حسم هذا التغيير.[47]
- الثورة والأيديولوجيا: تطرح الأيديولوجيا نفسها كأحد القضايا الهامة في إطار دراسة الثورات؛ فيكون هناك أيديولوجيا تطرح نفسها من خلال الجماعة الثورية كبديل للنظام القائم، وتقوم بتعبئة الجماهير من أجل تحقيق برنامجها. وتأتي الجيوش الثورية كتعبير عن تلك الأيديولوجيا وترجمة لها؛ لأن منبتها من داخل المجتمع، العمال، الفلاحين، الطبقات المتوسطة والمتدنية للشعب.[48]
- الصراعات الدولية العنيفة(الحروب) والصراعات الداخلية العنيفة(الثورات): ليس من المستغرب أن تولد الصراعات الدولية العنيفة(الحروب) صراعات داخلية

عنيفة(الثورات).[49]، الضعف الملحوظ للآلات العسكرية، مصحوبًا بضعف في الحكم المدني، شجع القوات الثورية على رفع قواتها المسلحة. وإذا كان الفشل في الحروب يخلق شرطا قويا ولكن ليس كافيا للثورة، فإن الثورات غالبا ما تكون، وليس دائما، تعزيز للحروب. تشكل الثورة في دولة كبرى في النظام الدولي تهديدًا خطيرًا لدول أخرى في النظام. كانت الكراهية الحقيقية للثورات من قبل قادة الدول الأخرى عميقة. فمصير جميع الثورات الكبرى قد تقرر في نهاية المطاف في ساحة المعركة، على الرغم من أن المرحلة الأولى من الثورة قد تكون غير دموية نسبيًا، عندما تصبح الثورة أكثر تطرفًا وتنظم قوى الثورة المضادة(غالبًا بمساعدة خارجية)، تصبح المواجهة حتمية. غالبًا ما تكون النتيجة حربًا أهلية مطولة ودموية. ويكون قمع–إخماد الثورات يتطلب التطبيق الليبرالي للقوة.

وهكذا، يتجلى الدور المركزي للجيش والحرب في تحديد مصير الثورة؛ حيث أنه بدون إنشاء جيش ثوري قوي وقادر، فإنه يتم التحكم في مصير الثورة من قبل جيش النظام القديم. إن انتصار الثورة على الثورة المضادة المحلية والتدخل الأجنبي هو في المقام الأول الانتصار العسكري لجيش جديد ونظام جديد. علاوة على ذلك، فإن دور الثورة يتجاوز دور الجيش سحق خصومه في ساحة المعركة وحماية الدولة في بيئة خارجية معادية.[50]

- تفكك وإعادة بناء المجتمعات: جوهر الثورة والحراك الاجتماعي هو تفكيك القوالب وإعادة تشكيلها، وفي ذلك السياق يكون هناك حاجة أكبر من المعتاد للقوة لإعادة بناء المجتمعات، وتمثل تلك القوة أنماط غير تقليدية؛ ومتوافقة مع الثورة ومبادئها، أو قد تكون الثورة ذاتها هي التي أنشأتها، وهنا تلعب الجيوش الثورية بشكل عام دورًا رئيسيًا في توطيد النظام الجديد. قد يأخذ هذا شكل الحكم العسكري أو، كما هو الحال مع ظهور الأحزاب الجماهيرية، وقد يصبح الجيش الثوري قوة سياسية قوية. أخيرًا، غالبًا ما تبقى هناك مهام خارجية كبيرة يتعين على الجيش القيام بها. قد تسعى الدولة الثورية بالقوة لاستعادة المناطق النائية التي استغلت فوضى الحروب الأهلية لتحقيق الاستقلال، قد تسعى الجمهورية الجديدة إلى تصدير ثورة في حراب جيشها. وهكذا، يقدم الجيش الجديد سلسلة من الإسهامات المهمة للثورة بالنظر إلى مركزية الجيوش في الثورة وظهور الجيش الثوري كواحدة من أحدث مؤسسات النظام الجديد، فالجيوش لا توجد ولا يمكن أن تكون في عزلة تامة عن المجتمع، بل هي تنبع منه، وتميل هياكلها وقدراتها إلى عكس درجة الدعم الاجتماعي للنظام الجديد.[51]
- الأنظمة الثورية والامتثال /الالتزام السياسي: أحد أهم مشاكل الأنظمة الثورية التي أقامت قواتها المسلحة، هو ضمان الالتزام السياسي للجيوش الثورية.[52]، حيث أن إعادة الجيوش التقليدية المعاد هيكلتها يجب أن تعيد توظيف الضباط المحترفين للنظام القديم من أجل زيادة الكفاءة العسكرية في وقت قصير، فإن ولاء هذه الجيوش للنظام الثوري لا يزال مشتبه به وغير مؤكد لفترة طويلة. كما أن محاولات الانقلاب العسكري التي يرتكبها بعض الضباط السابقين التي تجري عادة ضد الحكومات المعتدلة الحاكمة في أعقاب الانتفاضة الثورية، تشعل شكوك القيادة الثورية في الجيش.[53]

وبسبب ذلك، هناك عدة أساليب لجأت إليها القيادة الثورية لضمان تبعية وخضوع الجيش

التقليدي، ومن أجل ضمان الالتزام السياسي للجيوش التقليدية–النظامية، تستخدم القيادة الثورية قبل، أثناء، وبعد الثورة، عادة أربع طرق[54]:

- تطهير العناصر المشتبه بها داخل الجيش: من الضباط الموالين للنظام المخلوع والمشتبه في أن لديهم تطلعات سياسية هي الخطوة الأولى التي اتخذتها القيادة الثورية لإنشاء جيش موثوق به.
- المراقبة السياسية للقوات المسلحة: وهنا يشرف ممثلو الثورة وفصيل النظام الجديد الحاكم باستمرار على القوات المسلحة تقريباً فى جميع الرتب؛ ويتم ذلك من خلال ما يسمى ممثلي البعثة representatives in mission، والمفوضين السياسيين، وممثلي القائد–الإمام. ويتولى هؤلاء "المفوضون السياسيون" الذين يتمتعون بسلطة كبيرة في إدارة القوات العسكرية، بما في ذلك ترقيات الضباط، بمهمة منع ظهور مصالح مؤسسية متميزة داخل الجيش، وضمان ولاء الضباط، وتنسيق أنشطة التلقين العقائدي.
- التدريب والتلقين الأيديولوجي والسياسي:[55] ويهدف إلى زيادة الوعي العقائدي والسياسي والروح المعنوية للجنود، وضمان تفانيهم وإخلاصهم في القضايا الثورية؛ سواء باستخدام وتوظيف الدعاة السياسيين، أو أعضاء الحزب الحاكم، أو فيما بعد رجال الدين. بالإضافة إلى ذلك، أحياناً يتم دمج بعض وحدات الجيش التقليدي التي تألفت إلى حد كبير من التجنيد الإلزامي الشامل مع قوات الميليشيات المتطوعين التي لديها وعي سياسي كبير، من أجل زيادة الوعي الثوري للجيوش التقليدية.
- إنشاء قوات ميليشيات أو جيش ثوري تابع للثورة: وتكون هي نواة الجيش الثوري الذي تشكله، وهي تشكل وزن مضاد–معاكس ضد الطموحات–التطلعات السياسية المحتملة للجيش التقليدي المشتبه به. وفي الواقع، فإن قوات الميليشيات التي تراقب ثكنات الجيش مفيدة جداً لتفادي محاولات الانقلاب التي يرتكبها الضباط الذين يبغضون النظام الثوري. كما تلعب جيوش الميليشيات أو الجيوش الثورية أدواراً بارزة في القضاء على المخاطر التي تهدد النظام الثوري؛ وبالتالي في توطيد الثورة. وبوجه عام، ينقسم ولاء قوات الميليشيا بين الفصائل المعتدلة والراديكالية للتحالف الثوري، التي تتنافس على الاستيلاء النهائي على السلطة السياسية. وتحاول الفصائل المتنافسة على السلطة تأمين سيطرتها على الميليشيات الثورية، والحصول على دعم الميليشيات–الجيوش الثورية كميزة ضد منافسيها. لذلك، بسبب القتال بين الفصائل قد يتحول جيش الميليشيات إلى أداة سياسية هامة في السياسة ما بعد الثورة.

ويمكن القول أن غالبية جيوش الميليشيات التي أنشئت لحماية الثورة قد لعبت أدواراً مؤثرة في السياسة بعد الثورة. ومع مرور الوقت، فإن الملتزمون أيديولوجيا والراديكاليين جيدي التنظيم قد سيطروا تدريجياً على المنظمات الثورية بما في ذلك قوات الفصائل الثورية.

- الجيوش الثورية كتعبير عن المجتمع: الثورة هي شكل مميز من أشكال التغيير الاجتماعي، والجيوش الثورية هي تعبير عن المجتمع بشكل آخر وجديد.[56] حيث تصبح الجيوش الجديدة الثورية، بمرور الوقت تصبح من بين المؤسسات الأكثر تميزًا وحداثة في

تلك المجتمعات من حيث تنظيمها وأسلوبها في الحرب ونجاحها الذي لا يُقهر. وتختلف المدة الزمنية اللازمة لتنفيذ هذا التحول بشكل كبير بين الثورات؛ ويعتمد ذلك على عدة عوامل منها؛ الوصول إلى موارد الدولة، الاحتفاظ بالكوادر المهنية من الجيش القديم، مستوى التكنولوجيا، وطبيعة الثورة ذاتها.[57]

وتنشأ الجيوش الثورية في ظروف اجتماعية متصدعة؛ بحيث تكون المؤسسات التقليدية عاجزة عن أن تعكس وجه المجتمع وتفضيلاته، وهنا فالجيش الثوري نفسه، كمؤسسة شاملة مهمة أنشأتها الثورة والدولة تكون بمثابة الحماية النهائية من التهديدات المحلية والخارجية، وهي بالتالي تمثل صورة مصغرة للمجتمع. والدراسات المقارنة للجيوش في الدول ما قبل الثورة تؤكد الكثير عن تأثير الجيوش الثورية على الدول في المراحل التالية. وعادة ما تعكس فعالية الجيوش بشكل كبير القدرات المجتمعية العامة، وغالبًا ما تكشف وسائل التجنيد في سلك الضباط والعلاقات بين الضباط والجنود طبيعة الانقسامات الطبقية في المجتمع. إن طبيعة ومدى مزيج آليات السيطرة –المعيارية والنفعية والقسرية– المستخدمة لتحفيز الجنود يروي الكثير عن العلاقة بين الحكومة ومواطنيها وقدرة الحكومة على تعبئة المواطنين. لذلك هناك اعتقاد أن أسلوب الحرب الذي يتم تبنيه في المعركة قد يكون مؤشراً لمعنويات المجتمع. وبهذا المنطق، فإن الجيوش الثورية قد يُنظر إليها على أنها تعبير عن ضمير المجتمع وتمردهم وحماسهم، وعن التمرد على العلاقات الطبقية.[58] غير أن وجهة النظر تلك قابلة للدحض ولا ينضبط معها التعميم، وبخاصة أن هناك بعض النماذج التي تمثل شتات عن رغبة المجتمع وقيمه وتطلعاته.

ثانياً– سمات الجيوش الثورية ومآلاتها

1- خصائص الجيوش الثورية

إن تحليل خصائص الجيوش أمر ضروري لفهم العلاقة بين الجيش الثوري والنظام السياسي والوقوف على فهم تفاعلاته في المحيط الداخلي والاقليمي.[59] ويمكن القول أن هناك مجموعة من الظروف الخاصة التي تصاحب نشأة تلك الجيوش وهي التي تحدد خصائصها؛ ومنها الأيديولوجيا ***Ideology***، التكوين/التركيب***composition***، النمط التنظيمي ***oganizational type***، والرسالة العسكرية***military mission***.

فمن حيث الأيديولوجيا، فالجيش الثوري هو جيش له رسالة أيديولوجية وسياسية تتوافق مع تلك التي تتبناها النخبة الثورية الحاكمة، ويتمتع أفراده بقدر كبير من الحماس الثوري، وتتماهى هوية الجيش الثوري مع هوية تلك النخبة، ولا تكون له هوية احترافية خاصة به، ويعبر عن ذلك مفهوم "عقدنة الجنود"(**endoctriner les soldats**).[60] وترى القيادة الثورية عند تجنيد الأفراد أن الالتزام الأيديولوجي للمتطوعين يعتبر أكثر أهمية من احترافيتهم العسكرية، وهنا قد توظف القيادة الثورية "الدعاة السياسيين" **political preachers**' للتدريب الأيديولوجي والسياسي لأعضاء الجيش الثوري.

ومن حيث التكوين/التركيب، يقتصر التجنيد في سلك الضباط في هذه الجيوش أساساً على الذين يجمعون بين الإيمان بالأيديولوجية الثورية، والخبرة العسكرية. وعلى مستوى الجنود، يكون المعيار الأساسي للتجنيد هو الالتزام الأيديولوجي والإيمان الثوري والتفاني

في أداء المهام.

وتكون الأولوية على مستوى الضباط والجنود للعناصر التي شاركت في انتصار الثورة، وخصوصاً في الحالات التي شهدت حروباً طويلة مثل الصين وكوبا، وليس وفقاً للتجنيد الإجباري الذي تأخذ به الجيوش النظامية.

ومن حيث النمط التنظيمي، فإنه تبرز الجيوش الثورية كقوة عسكرية غير هرمية، بالذات في المراحل الأولى لتأسيسها، وعادة ما يثير ذلك مشاكل تتعلق بالانضباط و"الضبط والربط" في داخل الجيوش. لذلك، تتصف هذه السمة بأنها مؤقتة، حيث تأخذ الجيوش الثورية طابعاً مؤسسياً هرمياً مع الوقت من أجل زيادة قدراته العسكرية.

ومن حيث الرسالة العسكرية، فإن المهمة الرئيسية للجيش الثوري تتمثل في حماية الثورة والنظام الذي أقامته ضد أعداءها في الداخل – المناهضين للثورة داخل البلاد، القوات والحركات الانفصالية– حتى تتوطد أركان النظام الجديد. كما قد تقوم بالدفاع عن الدولة إذا ما تعرض النظام الثوري لخطر أو اعتداء من الخارج.[61]

ومن أجل التفريق بين الجيش الثوري عن الجيوش الاحترافية، والبريتورية، فإن هناك بعض المعايير التي تعتبر هامة في دراسة خصائص الجيوش الثورية:

أ– الحماسة الثورية–التعصب الثوري: تعد الحماسة الثورية أحد أهم الخصائص المكونة للجيوش الثورية؛ كون أن ركيزة ذلك الجيش تبدأ مع المتطوعين والمتعصبين الثوريين، وهو ما يجعل عنصر الحماسة ركيزة أساسية؛ فعامل الحماسة هو الذي يجعل أية قوة مسلحة ثورية تتميز بقوة عسكرية فعالة أكثر من سابقاتها الموجودة قبل الثورة.[62] كما أن اختلاف الجيش الثوري عن الكيانات الثورية المسلحة الأخرى يتمثل في تحوله لمنظمة متماسكة معقدة التركيب، بدون فقدان حماسه الأيديولوجي.[63] غير أن بعض الباحثين مثل كاترين تشورلي ترى أنه من المحتم أن تصبح أية قوة ثورية مسلحة قوة محترفة، مما يفقدها حماستها الثورية وطابعها الأيديولوجي مع الوقت.

إن تطور هيكل ما، وبشكل منظم وموحد، وبطريقة تسمح للقوات الثورية بمتابعة النضال الثوري، لا بد وأن يتعارض مع الحماسة الثورية والالتزام الأيديولوجي.[64]

لكن، وفقاً لكاثرين تشورلي، "النوع الفضفاض من التنظيم العسكري، دون مسؤولية للسلطة المركزية، قد يكون كافياً، وأهميته لا تقدر بثمن للمراحل الافتتاحية للتمرد أو لحرب العصابات؛ ولكن للحصار والمناورة الخطيرة ضد القوات المدربة، فهو بلا جدوى". إن ميزات مثل المهارة والانضباط والسلطة والاتصال وخطوط القيادة واستخدام الكتيبات ضرورية للجيش الثوري ولتحقيق الثورة؛ فالثورات الناجحة لا تظهر من تلقاء نفسها. لكن أيضاً، التنظيم العقلاني وصفات الجندي الحديث المحترف مطلوبة. على حد تعبير كاثرين تشورلي مرة أخرى، "إن الجزاء النهائي–الأقصى للثوري، مثل أي نظام سياسي آخر، هي القوة المسلحة".[65]

ب– الالتزام الثوري الكبير: يعرف الجندي الثوري نفسه بالالتزام الثوري commitment revolutionary بدلاً من "المهارة والوظيفة" 'skill and occupation' أو العضوية في مجموعة محددة. وهو يعتبر نفسه جزءاً من الحركة

الثورية، ولا يرى أي فرق بين وظائفه كجندي ورجل سياسي ملتزم بالثورة. إن الجيش الثوري لا يرسم خطاً من الحواجز بين نفسه وبين بقية المجتمع، وكذلك بقية النظام السياسي. وهكذا، فإن الجيش الثوري "يعمل كأداة للثورة، وليس كعامل مستقل."[66]

ج- التفاني والإخلاص الأيديولوجي: وهذه الصفة تتضح بالمقارنة مع الجيش الاحترافي والبريتوري وأيديولوجيات كل منهم؛ فالجيش المحترف يعتبر في الغالب محايداً أيديولوجياً، أو يمكن القول إن أيديولوجيته متحفظة. أما الجيش البيرتوري فأيديولوجيته سائلة؛ قد تكون تقليدية أو مادية أو اشتراكية أو معاداة الاشتراكية. لكن، وبشكل واضح، فالجيش الثوري، قبل كل شيء، مخلصاً بثبات للثورة وعقائدها".[67]

فالجنود الثوريين لديهم خلفيات متنوعة؛ هم لم يتطلعوا إلى أن يكونوا جنودًا، لقد دفعهم الالتزام الثوري بالتخلي عن مهنهم المرغوبة لصالح التجنيد. جلب الاندماج الجانبي لمهارات المهنيين الآخرين في الجيش العديد من الابتكارات إلى التنظيم والممارسات العسكرية. أضافت الحالة الثورية أيضًا إلى معرفة المهن الأخرى، لكن الجيش كان له فائدة خاصة. الجندي الثوري ذو توجه عام. يؤدي الوظيفة التي أطلق عليها ديفيد رابوبورت "الروح العامة".[68]

د- التوجه الكوربوراتي المنخفض: فالتوجه الكوربوراتي للجندي الثوري يكون منخفض بالمقارنة مع نظرائه المحترفين والبريتوريين. وعلى النقيض من التوجه الكربوراتي المتفرد للجنود المحترفين والبريتوريين، فإن الشكل الثوري يفضل الرفقة/الزمالة.

كما أنه ولأن الجيش الثوري يتألف من المتعصبين الثوريين الذين يشعرون باعتبارهم جزءاً لا غنى عنه في الحركة الثورية، فإن الجيش الثوري يفتقر إلى هوية كوربوراتية ومصلحة مختلفة عن القيادة الثورية. ونتيجة لذلك، يبدو الجيش الثوري في حد ذاته قوة سياسية بسبب الغرض من وجوده **raison d'être**.[69]

هـ- العلاقة الزبونية بالحركة الثورية: يختلف الجيش الثوري عن الأنواع الأخرى من الجيوش من حيث "علاقة الزبونية" التي يحددها من أجل من/، ومن أجل ماذا تُقدَّم الخدمة العسكرية. فزبائن الجيش المحترف هم الدولة والأمة. أما عميل الجيش البريتوري فقد يكون مجموعة عرقية، حزب سياسي، وقبيلة.. إلخ. بينما عميل الجيش الثوري ليس لا الدولة ولا مجموعة معينة. فعميلها هو الحركة الثورية والقيادة. فإذا حُددت- الحركة الثورية بدولة أو نظام، فإنه يصبح العميل الأساسي للجيش الثوري.[70]

و- التجنيد والتوظيف بالالتزام الأيديولوجي: فالتجنيد الإلزامي هو شامل في جميع أنواع الجيوش. ولكن التوظيف في مستوى الضباط هو إلزامي-شامل في الجيوش الاحترافية. أما في الجيوش البريتورية، يكون التعيين في فيلق الضباط مقيداً ويعتمد على التوجهات الكربوراتية[71] للمرشحين. بينما التوظيف في سلك الضباط في الجيوش الثورية فهو مقتصر على هؤلاء الملتزمين أيديولوجياً، وبعض المحترفين عسكرياً منهم في بعض الحالات.[72]

وهنا يمكن القول أن الحروب الثورية أعطت الضباط الأكثر موهبة الفرصة للظهور؛ بينما تميل الاحترافية الكربوراتية إلى تقديم وإنتاج الضباط الذين يكونوا بسطاء سياسيين

وعسكريين، فإن الظروف الثورية والحروب الأهلية غالباً ما أنتجت جنرالات أسطوريين. – كانوا جميعاً محترفين ولكنهم متفانين لم تقتصر مهاراتهم ومصالحهم على الجيش.[73]

حتى الجنود المحترفين الأكثر كفاءة وموهبة، لا يظهرون في ظل ظروف الاستقرار والنظام ولكن في أوقات الثورة والتغيير الجذري؛ وهم ليسوا بالضرورة خريجي الأكاديميات المهنية. على الرغم من أن المحترفين الكوربوراتيين مطالبين بالالتزام بالنظام والحفاظ على الموقف غير السياسي، فإن أفضل المهنيين في أوقات الأزمات والثورة والحرب الأهلية والنضال ضد الاستعمار هم أولئك الذين لديهم توجه اجتماعي وسياسي. يساعد دافعهم السياسي في جعلهم جنودًا ممتازين.[74]

ل– تدني الخبرة العسكرية: حيث تمثل المعرفة العسكرية المحددة القائمة على أساس معايير موضوعية من الكفاءة الاحترافية في الجيش المحترف ضرورية وشرط أساسي، أما في الجيوش البريتورية، لا يتم التقيد الصارم بالمعرفة الاحترافية، فهناك مرونة نسبية، لكنها تظل لازمة. لكن الجنود الثوريين في الغالب يفتقرون إلى الخبرة والاحترافية العسكرية، ويتم الاستعاضة عنها بالتفاني والإخلاص الأيديولوجي **ideological dedication**. والشكل المثالي للجندي الثوري هو الجمع بين الاحترافية والالتزام الأيديولوجي.[75]

م– التدخل في السياسة: فإن التغير في التدخل في السياسة عادة ما يكون منخفضاً سواء في الجيوش الاحترافية أو الثورية، ولكنه دائم وعالي في النوع البريتوري.[76]

وخصائص الجيش الثوري المذكورة أعلاه مشتقة من خلال النظر في المرحلة الأولية في وقت التأسيس وما بعدها، والتي شكلت النمط المثالي للجيوش الثورية، والتي لا يستوي وجود جيش ثوري دونها.[77] غير أنه في الواقع، فإن خصائص الجيش الثوري عرضة للتغيير أحياناً في مسار الزمن بالتوازي مع التغيرات الأوسع في طبيعة الثورات والديناميات السياسية في دول ما بعد الثورة.[78]

والجندي الثوري، إذن،، كركيزة ونواة لهذا الجيش الثوري؛ يتسم ببعض المميزات الخاصة:

- التشاركية: الجندي الثوري لا يعتبر مركبته العسكرية المتخصصة وسيلة لتحقيق الحراك الاجتماعي. بدلاً من ذلك، فهو يرى نفسه شريكاً في الحركة الثورية.
- جزء من الشعب: لا يفصل وظيفته كجندي عن دوره كخادم للشعب، لكن الفشل في التمييز لا يضر بنزاهته المهنية. على العكس من ذلك، يعزز التزامه الثوري المهارات المهنية والتدريب ويعطيهم قيمة عالية لأنهم لا "ينتمون" حصريًا إلى مجموعة وظيفية حصرية.
- الجيش لم يكن أعلى الطموح، الاحترافية ليست الغاية: بالنسبة للجندي الثوري، لم يكن الجيش بالضرورة أول أو أعلى طموح مهني، وهو بالتأكيد يرفض الحدود التي يضعها الجندي المحترف حول الجيش والمجتمع والنظام. وهو لا يحتاج إلى مثل هذا الخط الفاصل لتمييز نفسه عن بقية النظام السياسي. فهو لا يرى الاحترافية غاية في حد ذاتها.[79]
- التدخلية: الجيش الثوري، كمدافع عن النظام الثوري هو أداة للمجتمع. وبهذا المعنى يصبح سياسيًا وبالتالي يحتمل أن يكون تدخليًا. ولكن في عالم السياسات وليس السياسة

حيث يعتبر نفسه شريكاً كبيراً. على عكس الاحترافي الكربوراتي، فإن الجندي الثوري ليس في موقع دفاعي لأنه مندمج مع الحركة الثورية. إنه لا يطالب بالاعتراف لأنه بطل بالفعل. على الرغم من أن الجندي الثوري مناهض للكوربوراتية موضوعياً، إلا أنه ذاتياً كوربوراتياً بمعنى أنه جزء لا يتجزأ من النظام. وهو قد يكون حتى النظام نفسه.

- الجندي الثوري مميز عن حرب العصابات: حرب العصابات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالجندي الثوري ليست ابتكارًا للجندي؛ فكنوع من الحرب ونوع من السياسة اخترع المحترفين غير العسكريين شكل حرب العصابات. من المؤكد أن الجندي الثوري قد ميز نفسه في هذا النوع من الحروب.
- التدخل السياسي فقط لدعم الثورة: أنماط التدخل السياسي الثورية تختلف نسبياً عن أنماط التدخل البريتورية[80]؛ فالنوع الشائع من التدخلات البريتورية هو الانقلاب العسكري، والعمل السري لمجموعة صغيرة غير شرعية من الضباط الذين لا يتعاونون عادة مع مجموعات أخرى قبل وأثناء عملية التدخل، بينما التدخل الثوري هو أيضًا عمل مجموعة عسكرية غير شرعية تعمل تحت ستار، لكن جهودها هي نيابة عن مجموعة ثورية راسخة تسعى بصراحة للوصول إلى السلطة بمساعدة دعم مؤسسي واسع النطاق. نادراً ما يدعم التدخل الإمبراطوري حركة ثورية. يحدث التدخل الثوري فقط لدعم الثورة.
- ممارسة العنف: على الرغم من أن بعض أهم التغييرات في التاريخ حدثت بدون عنف، فقد أظهر التاريخ الحديث أن الجنود الثوريين غالبًا ما يمارسون العنف؛ فقد يرى الجندي الثوري نفسه، ربما، كأداة لتعزيز المجتمع والنظام بنجاح. قليل من الحركات السياسية والأيديولوجية أو الثورية الحديثة(القومية والاشتراكية والفاشية والشيوعية) نجحت دون شكل من أشكال العنف. قد يكون العنف السياسي ضروريًا بالفعل للتغيير الشامل(أي النموذجي). سواء كان العنف يحدث قبل أو أثناء أو بعد التغيير الثوري، فإن الجيش الثوري هو دائما أداته وقد يستخدمه النظام الجديد كأداة في المساومة الضمنية مع العناصر المتبقية من النظام القديم.
- التوقعات العالية: الجندي الثوري هو خالق المكون المادي للجندي المحترف الحديث. توقعاته أعلى من توقعات الاحترافي الكربوراتي، لأنه يرى نفسه كباني ومبتكر للهياكل التي تتجاوز الاحتراف العسكري "الضيق" والتوجه الكربوراتي.[81]
- الجندي الثوري ليس من النوع ذو النمط الدائم والثابت: فهو كأداة لحركة سياسية واسعة النطاق، كان تأثيره أكبر خلال فترة الانتقال إلى النظام الثوري. وبمجرد إضفاء الطابع المؤسسي، هناك حاجة إلى حُكم ونظام أكثر طبيعية. كما أن الجندي الثوري لا يساوم. إنه يطالب بالتدريب والانضباط، على الرغم من أنه قد يختلف عن ذلك الذي يمارسه محترف القرن التاسع عشر.
- الخضوع لفكرة التعبئة: الجندي الثوري خاضع لفكرة التعبئة العسكرية الجماهيرية، على أساس الجدارة والولاء السياسي. الجندي الثوري هو النخبة الاستراتيجية بمعنى "المتخصصين في التميز" وفقاً لسوزان كيلر. يتم تجنيدهم على أساس "الجدارة بغض النظر عن السمات الأخرى مثل الجنس أو العرق أو الطبقة أو الدين أو حتى العمر".

فالتماسك الجماعي والولاء والمعنويات تمثل أسس مترابطة على قمة أولويات الجيش الثوري. فالمعايير الكربوراتية والاحترافية ليست راسخة ولا مستمدة من طبقة اجتماعية. وبدلاً من ذلك، فهي مسألة تدريب وانضباط وتوجه نحو السلطة.[82]

- البعد عن التوجه الطبقي: الطبقات الاجتماعية هي مؤشر ضعيف لتوجه الجندي الثوري؛ حيث يرتبط الدور السياسي للجيش بدوره في الثورات القومية والاشتراكية والطموحات الاجتماعية، وليس بأصولها الطبقية.
- الاعتمادية: من حيث الزبونية، فإن الجندي الثوري –وكذا البريتوري– وعلى عكس الاحترافي؛ فإنه أكثر اعتمادًا على المجموعات والهياكل الاجتماعية الاقتصادية والسياسية، أو قد ينشأون عنها. يتم تعريف الهياكل الثورية من قبل القوى السياسية، ويتم تحديد التنظيمات والتكتيكات الثورية أيضًا من خلال نوع الحرب التي خاضها ونوع العدو المعارض.[83]
- الجندي الثوري منوط بإعادة تشكيل المؤسسة العسكرية: حتى بالمعنى الحديث؛ فإن الجدل الذي أدخله "الثوري" يمكن أن يفسر عودة ظهور الجندي المحترف. فالجندي الثوري الحديث محترف بالمعنى التالي: فهو يعمل كأداة للثورة، وليس كعامل مستقل، وفي الوضع الثوري لديه استئثار بأعمال الحرب والعنف والتمرد. التناقض الضروري بين النظام الثوري والجندي المحترف، في الواقع، غالبًا ما يتعايشان، ما يجعل الجندي "ثوريًا" هو توجهه نحو النظام الجديد ونحو الراديكالي وغير التقليدي في التنظيمات والهياكل العسكرية. التغيير الأكثر إثارة للإعجاب هو التوجه نحو التعبئة: إن الصراع بين نظام غير ثوري وجيش ثوري سينتج حربًا أهلية لأن وظيفة الجندي الثوري هي استبدال مثل هذا النظام بنظام ثوري. وبدون عنف، ستحكم الثورة. أول عمل للجندي الثوري هو القضاء على الجيش المحترف للنظام "القديم" أو دمجه في جيش جديد، وبالتالي المساعدة لاستبدال نظام بآخر من خلال الإصلاح والتغيير(عنيف إذا لزم الأمر) لكل من النظام والجيش. ووفقاً لذلك من المستحيل تصور جندي ثوري غير مهيأ لإعادة تشكيل المؤسسة العسكرية.[84]

2- مآلات الجيوش الثورية

أ- مراحل تطور الجيش الثوري

يبدو من الواضح أن الجيوش مرت بأربع مراحل من التطور فيما يتعلق بالثورة:

أولاً، عانت الدول قبل الثورة من الجيوش التقليدية نسبيًا، التي تعوقها قيود داخلية خطيرة على تطورها وتدعمها بشكل ضعيف دولة غير فعالة، عادة ما عانت من هزائم عسكرية خطيرة.[85]

وفي المرحلة الثانية، يظهر جيش ثوري جديد، إما قبل الاستيلاء على السلطة، أو بعدها، للدفاع عن مكاسب الثورة. وهنا تدافع الجيوش الثورية الجديدة عن الثورة ضد الأعداء الداخليين والخارجيين.

وفي المرحلة الثالثة: تشهد إنشاء شكل جديد تمامًا من الجيش، ويكون الجيش الثوري مدعوم من قبل حكومة أكثر قدرة ومركزية، ويجتاح الأعداء المحليين المتبقين(إن وجدوا) ويحقق انتصارات كبيرة على أعداء أجانب أقوياء.[86]

وهذا الشكل الجديد من الجيوش الجديدة، يعكس تأثير الثورة على المجتمع بشكل عام والجيش كمؤسسة كاملة على وجه الخصوص، ويصبح سلك الضباط مفتوح بشكل كامل للعناصر الموهوبة من جميع الطبقات والفئات في المجتمع استناداً للترويج لقيم الجدارة والشجاعة والخبرة.

وهنا، مع الوقت ربما تطغى القيم الاحترافية("الخبرة") بشكل متزايد على القيم الثورية "الحمراء" في جميع الجيوش في المرحلة الثالثة. أصبحت هذه الروح المهنية الجديدة هي السائدة، مثل الانضباط، والتقدم أكثر نحو المؤسسية، وقد مكنت هذه الميزات الجيش الثوري للتغلب على الأعداء الأقوياء وتحميلهم خسائر فادحة للغاية بحلول نهاية فترة التوطيد. وهذه التغييرات العسكرية توازي وتعكس تغيرات أوسع في طبيعة الثورات. سعت الحكومات في هذه المرحلة إلى إعادة دمج النظام السياسي من خلال توليف واسع للقيم التقليدية(مثل القومية) والقيم الثورية.

وفي المرحلة الرابعة، هناك اتجاه نحو الانخفاض، حيث تهدأ الموجة الثورية في كل من الجيش والحكومة. وكنوع من التطور الطبيعي لهذه الجيوش، غالبًا ما يكون هناك انخفاض في قدراتها وأهميتها. ترتبط العملية ارتباطًا وثيقًا بمرور الجيل الثوري، وإعادة دمج الأمة في النظام الدولي كدولة عضوة "طبيعية".[87]

ويجب الإشارة هنا إلى أن الجيوش الثورية ليست ناجحة دائمًا، أحياناً يكون هناك بعض الانتكاسات؛ غير أن الأساس هنا هو المدى الكبير لانتصارات هذه الجيوش الثورية، والأكثر إثارة للإعجاب مقارنة بفشل أسلافها من الكيانات الأخرى. والجيوش الثورية تكون معرضة بشكل خاص للكوارث في المرحلة الثانية، مرحلة الظهور، وفي السنوات الأولى من تطورها. حيث متورطة وبسرعة في ساحة المعركة تحت قيادة مركزية ضعيفة، غالبًا ما يتم دعمها بشكل غير كافٍ من قبل الأنظمة الثورية الوليدة، والتي تعتمد في كثير من الأحيان على الحماس الثوري أكثر من التنظيم المهني، هذه الجيوش الانتقادية معرضة لخطر الهزيمة من قبل جيوش احترافية أقوى وأكثر تماسكًا من النظام القديم.[88]

ب- الجيوش الثورية والديناميات السياسية في دول ما بعد الثورة

هناك أهمية كبيرة لتفاعلات الجيوش الثورية والديناميات السياسية في دول ما بعد الثورة؛ لأنه يعتمد في حد ذاته على التطورات السياقية في أعقاب الثورة. لأن الثورة تعني بيئة شديدة التقلب، وهناك تحولات سريعة ومتكررة، فالثورة لا تنتهي مع الاستيلاء على السلطة السياسية. فالثورة هي عملية تمر بخمس مراحل مختلفة؛ سقوط النظام القديم، مرحلة الانقطاع الثوري، التحول إلى المأسسة **Institutionalism**، مرحلة التوطيد **consolidation**، أو مرحلة الإنهاء **termination**.[89]

فالديناميات السياسية التي يثيرها الانتقال عبر تلك المراحل يؤثر بشدة على التفاعل بين الجيش الثوري والقيادة السياسية والمحيط الاقليمي. وعلى الرغم من خصوصياتها، فإن

الثورات تكشف عن أنماط مماثلة من التطورات تؤثر على مآلات الجيوش الثورية بالنظر إلى "مراحل الثورة" التي وضعها برينتون، والتي تشهد أيضاً خمس أنماط متغيرة من العلاقة بين الجيش الثوري والدولة (الخلافي contentious، والتبعي subordinate، والانصهاري fusionist، التدخلي intervention، التعايشي symbiotic) في دول ما بعد الثورة[90].

وبناء على ذلك، فإن مآلات الجيوش الثورية تتوقف على التفاعلات والديناميات السياسية عبر مراحل مختلفة،:

(1)"المرحلة المعتدلة" 'moderate phase': وهي المرحلة الأولى من الثورة، والتي تتبع انهيار النظام القديم،

(2)المرحلة الراديكالية–المتطرفة: إن هدف الراديكاليين–المتطرفين هو توسيع المشاركة السياسية، وإدخال جماهير جديدة في السياسة، وبالتالي زيادة قوتهم الذاتية.

(3)المرحلة الترميدورينية – رد الفعل الترميدوريني[91]: ويتم تشبيه تلك المرحلة بحالة الـ "أزمة"، وأنها بمثابة بـ "تقاهة من الحمى."[92] حيث تشهد استقرار نسبي.

المبحث الثاني – أدوار الجيوش الثورية

أحد أهم الجوانب في دراسة الجيوش الثورية هي طبيعة المهام والأدوار التي تشكل، بل وتؤكد إلى حد كبير طبيعة تلك الجيوش ومدى اتفاقها أو تمايزها مع الجيوش النظامية أو حتى المؤسسات التقليدية. حيث هناك العديد من المحددات التي تحكم حجم واتجاه وطبيعة تلك الأدوار؛ والتي يمكن تحديدها في جانبين رئيسيين؛ المحددات الداخلية والمتعلقة بالجيش الثوري نفسه أو طبيعة النظام السياسي، وعلاقة الجيش الثوري بالمؤسسات الأمنية والجيش النظامي، ..إلخ. وأيضاً المحددات الخارجية والتي تتمثل في البيئة الخارجية وتفاعلاتها، وطبيعة الدور الاقليمي، أو المشروع العالمي للنظام وموقع الجيش الثوري منه.

ويعد مفهوم الدور من المفاهيم الأساسية لفهم قرارات وسلوكيات الدول والمؤسسات، وغيرها من الفاعلين الدوليين، واحتمالات الاستمرار والتغير في هذه السياسة. وهناك العديد من التعريفات الخاصة بمفهوم الدور ليس فقط المتداولة في العلوم السياسية، وإنما في العلوم الاجتماعية عامة، لكن ما يمكن التأكيد عليه هنا هو أن مفهوم الدور أوسع من الوظيفة، ويشمل رؤية الإنسان لدوره، وكيف ينظر الآخرون لهذا الدور، وماذا يتوقع الآخرون من القائم به، كما أن الأهم من تقييم جودة أو سوء الدور، هو تحليل الدور وتأثيره وتكلفته والقدرة على استمراره.[93]

التغير في الدور:

مع بداية الثمانينات، أخذ الباحثون يركزون اهتمامهم على مفهوم «التغير» كأحد عناصر التحليل في العلاقات الدولية والنابع في معظمه من تحولات داخلية في النظم السياسية. ويعني مفهوم التغير هنا مجموعة إجراءات، وهي؛ التغير في القواعد القانونية التي تحكم حركة النظام، التغير في المؤسسات، التغير في الممارسات، التغير في شبكة

العلاقات التي تربط بين القوى السياسية المختلفة والمؤسسات المرتبطة بها، ومن القواعد القانونية إلى العلاقات والتفاعلات.[94].
وغالباً ما يأخذ التغير في الدور أربعة أشكال[95]:
التغير التكيفي: تغير في مستوى الاهتمام، بالزيادة أو بالنقص، الموجه إلى قضية معينة.
التغير البرنامجي: وهو تغير في أدوات تنفيذ الدور، الأدوات غير المباشرة محل الأدوات المباشرة، أو الأدوات العسكرية محل الدبلوماسية.[96]
التغير في الأهداف: تغير أهداف المؤسسة أو إحلالها بأهداف أخرى.
التغيرات في التوجهات: وهو ما قد يترتب عليه تغير أنشطة وأدوار هؤلاء الفاعلين.[97]

أولاً- محددات البيئة الداخلية

وتنطوي تلك المحددات على عدد من العناصر:

1- النشأة والتكوين والوضع القانوني:

والتي بدورها تحمل عدد من العناصر، مثل:

أ- الوضعية القانونية للجيش الثوري: ومدى وجود قاعدة قانونية رسمية تنظم أوضاعه وأدواره[98]، وتأثير ذلك على استمراره أو اندماجه في الجيش النظامي.

ب- البنية التنظيمية للجيوش الثورية: ويقصد بها شكل وتنظيم الجيش الثوري وطبيعة القيادة.[99]

ج- العقيدة السياسية: حيث تحدد العقيدة الخاصة بالجيوش الثورية شكل واتجاه العلاقات المدنية العسكرية ودرجة تماثلها أو تطابقها مع النخب السياسية أو الدينية المهيمنة.[100]

د- التجنيد في الجيش الثوري: وهنا يتعلق الأمر بنقطتين:

- التكوين الاجتماعي للجيش النظامي والجيش الثوري: عامل آخر بحاجة إلى أن يؤخذ في الاعتبار وهو مدى قوة أو ضعف علاقة الجيش الثوري بالشعب بصفة عامة. فتكوين الجيش يمثل أحد أهم العوامل التي تؤثر على قرارات الجيش وموقفهم تجاه أحداث الثورة والذي يمكن قياسه من خلال بعض المؤشرات ومنها معرفة ما إذا كان نظام التجنيد فيه اختياريًّا أم إجباريًّا. ففي نظام التجنيد الاختياري، يختار الشباب طوعًا الهيراركية العسكرية، والانضباط، والقيم المحافظة. بينما من المفترض أن يمثل نظام التجنيد الإجباري شريحة واسعة من المجتمع. ويكون المجندون إجباريًّا أكثر عرضة للتعاطف مع الحركة الثورية على نطاق واسع، بينما يفضل المتطوعون موقف القيادات أيا كان.[101]

- التجنيد وتفسير الولاءات في الجيوش الثورية: حيث تعد طريقة بناء الجيش عاملاً مهمًّا لتفسير ولاءات الضباط خلال الثورات في الدول المختلفة، فتظهر اختلافات بين الجيوش من حيث كونها جيوشًا إلزامية أو تطوعية، فالمجندون الإلزاميون يشتركون في الكثير من القواسم مع مواطنيهم من الثوار، ويخدمون بالجيش لفترة قصيرة، ويعتبرون الواجب العسكري مجرد حادث طارئ في حياتهم، على عكس الجنود المحترفين الذين قد يتم استدعاؤهم لقمع الثورة، لذا يمكن القول إن المجندين الإلزاميين هم أقل قابلية لإطلاق النار على الحشود التي قد تضم الأسر والأصدقاء، وإذا ما وصلت الثورة إلى

مستوى المواجهة في الشارع بين قوات الجيش والمتظاهرين، فإن النظام عادة سيقرر الاعتماد على النظاميين المحترفين أكثر من اعتماده على المجندين إجباريًّا، الذين قد يشكلون خطرًا، ليس فقط بامتناعهم عن إطلاق النار، لكن أيضًا بقرارهم المحتمل بالوقوف إلى جانب الثوار.

وقد ظهر في بعض قطاعات الجيش خليط بين الجنود المحترفين والمجندين الإلزاميين، وكانت معنويات المجندين إجباريًا في القوات البرية منخفضة، لأن التجنيد يستدعي شباب الأسر الفقيرة والريفية، ومن لم يكملوا تعليمهم الثانوي، ليعملوا خدمًا في منازل الضباط باعتبار ذلك جزءًا من خدمتهم العسكرية.[102]

هـ- القيادات الثورية الجديدة وأثرها على أدوار الجيوش الثورية: أهم ما يميز الجيوش الثورية هو أن الدول الثورية تكون حطمت الأغلال التي قيدت الدول التقليدية وحشدت المزيد من الموارد البشرية والمادية لدعم جيوشها. تم تدمير سلطة الطبقات العليا أو حددت قدراتها بشكل كبير. وكلما كان القادة الجدد للدول الثورية من سياسيين وإداريين موهوبين للغاية، ومدركين جيدًا للحاجة إلى تعبئة السكان نيابة عنهم، وصعودهم من خلفيات طبقية متنوعة من خلال اعتبارات الجدارة والتطور، كلما كان هناك دور مهم للجيش الثوري وأكثر تأثيراً وتطوراً. وخاصة فيما يتعلق بقدرتهم على اجتياز واجتياح الحواجز المعوقة للامتياز وعدم المساواة والمساعدة في خلق دولة وطنية بهوية أيديولوجية تحرر موارد المقاطعات والأفراد من روابط النظام القديم ووضعتها تحت تصرف الدولة، وخلق مؤسسات جديدة بقيادات أيديولوجية فاعلة.[103]

2- إدراك النخبة الحاكمة لدور الجيش الثوري:

ويعتمد على مدى إدراك القيادة السياسية لأهمية الجيش الثوري وتطويعه لخدمة أهدافها، وهو ما يطلق عليه توقعات الآخرين للدور، وينطوي ذلك أيضاً على بعض الاستراتيجيات المتبعة من السلطة:

- استراتيجيات السلطة السياسية تجاه الجيوش الثورية: وهي الترتيبات المتعلقة بقواعد الإدماج والإقصاء، والمعارضة، ومنها ما يتعلق باستراتيجيات الهيمنة المدنية" civilianization"في مقابل السيطرة العسكرية "militarizm"، وتساعد تلك الآليات في اتجاه حسم السيطرة على خمس دوائر رئيسية؛ وهي؛ تجنيد أو توظيف النخبة، صنع السياسات العامة، التحكم في الأمن الداخلي، مجال الدفاع الوطني، التحكم في مؤسسة الجيش النظامي[104]، ومن هذه الاستراتيجيات:
- بناء قاعدة كربوراتية وأساس للتأييد السياسي: وتضم الموالين والأصدقاء بمختلف ألوان الطيف التي يمثلونها من مدنيين وعسكريين، سياسيين وتكنوقراط، ومن فاعلين سياسيين ينتمون إلى حركات اجتماعية أو إلى قطاعات النخبة المختلفة.[105]
- التوظيف السياسي للأزمات والعقوبات الدولية: فالعقوبات الاقتصادية في كثير من الأحيان يمكن أن تشمل فرض حظر على جميع الواردات والتجارة مع الدولة، ويتم تطبيق ذلك لخلق الأزمات الاقتصادية، لكن المشكلة هي أن العقوبات تكون تأثيراتها السلبية ذات أثر أكبر على المواطنين الفقراء في البلاد من تأثيرها على النظام العسكري والجيش الحاكم، الذي يطوعها لتكريس وخدمة نفوذه وأدواره، وبخاصة في الجانب السياسي والاقتصادي.[106]

- **الإدماج وخلق ولاءات جديدة، وإضعاف الجيش النظامي: مثل إنشاء كيانات جديدة، ثم التعويل على إدماجها في القوات النظامية سواء كانت مؤسسات مدنية أو عسكرية. مثلما حدث في أوكرانيا والعراق، وهنا معرفة كيف ومتى يتم إدماجها سيفيد في دراسة الجيوش الثورية.**

أيضاً واحدة من الاستراتيجيات المهمة لإضعاف الجيش وتدخله في السياسة، من خلال عدة آليات؛ استراتيجية خلق وضبط الولاء؛ حيث يتم تشكيل عناصر موالية، في مقابل استبعاد العناصر الغير موالية خارج الجيش.[107] ومحاصرة الجيش النظامي: عبر وجود عناصر مراقبة تابعة للنظام الثوري، وهذه الآلية تؤدي إلى انخفاض الروح وانعدام قيم الثقة والأمانة داخل الجيش.[108]،أو تخفيض حجم الجيش: وبالتالي التقليل من الأهمية السياسية والأمنية له.[109]، أو خفض حجم الميزانية العسكرية.[110]

- **المحسوبية كأداة لكسب ولاء الجيوش: يلجأ القادة السياسيين إلى وسيلتين بهدف ضمان ولاء الجيش، تتمثل الأولى في توفير النظام السياسي ما يمكن أن يطلق عليه بالمحسوبية المنظمة وفقًا للقانون Regulated Patronage، والتي يمكن الإشارة إليها بشكل أساسي فيما يلي: الميزانية، الرواتب، الأسلحة أو المعدات. وذلك من خلال تعظيم المنافع الخاصة بالجيش. وبالرغم من أن هذه المنافع يمكن ألا توزع بالعدل بين أفراد الجيش، فعلى سبيل المثال رواتب كبار الضباط يجب أن تزيد من درجة ولائهم للنظام ولكن يمكن أن تخلق حالة استياء بين الرتب الأدنى، وكذلك بين الوحدات المختلفة للجيش. بينما تتمثل الوسيلة الثانية في استخدام الأنظمة السلطوية المزايا الشخصية الغير منظمة "personal"goodies التي يتم منحها للضباط مقابل ولائهم للنظام السياسي القائم. وهذه المنافع تشمل قائمة عريضة منها العقود مع القطاع الخاص، الحق في ممارسة الأنشطة التجارية المحلية، السيارات الغالية والبضائع المستوردة، والتي عادة ما تذهب إلى قيادات الجيش أو ما أشار إليه كوك بشبكة كبار الضباط الحاليين والمتقاعدين. وعادة ما تستند هذه الممارسات إلى الفساد ودائما ما تظهر في الأدبيات المتعلقة بالعلاقات المدنية العسكرية في العالم العربي.[111]**

3- مدى الاستقرار السياسي للنظام الثوري: الأزمات والصراعات:

ويقصد به عدة عناصر مثل التوازنات السياسية داخل النظام، مدى وجود معارضة، ومدى تماسك النظام السياسي نفسه ضد الأزمات والصراعات، ودرجة نجاح السياسات العامة، وهي العوامل التي تنعكس في العناصر التالية:

- درجة استقرار النظام السياسي بعد الثورة ومستوى الأزمات الداخلية: كلما تصاعدت حدة الأزمات الداخلية الاقتصادية والسياسية، زادت فرصة الجيش الثوري في ممارسة نفوذ ودور سياسي، وبخاصة في حالتين؛ وجود صراع سياسي محتدم بين أطراف سياسية متكافئة في قوتها وعدم قدرة أي منها على حسم الصراع لصالحها، والحالة الأخرى هي حدوث فراغ سياسي نتيجة عدم وجود أية قوة سياسية قادرة على اكتساب ثقة الرأي العام.[112] وهذا يرتبط بقضية تآكل شرعية النظام؛ وهناك علاقة طردية بين تآكل مصادر شرعية النخبة الحاكمة وميل العسكريين للقيام بأدوار على المستوى السياسي، وكلما تصاعد رفض المواطنين لسلطة القادة السياسيين، زادت مستويات تدخل العسكريين.[113]

- علاقة الجيش الثوري مع المؤسسات الأخرى: وهذه المؤسسات سواء كانت تقليدية أو

مؤسسات ثورية انبثقت عن الثورة؛ وتتضمن أيضاً بعض المؤسسات الخاصة مثل رجال الدين أو المناصب الروحانية، ودرجة تلك العلاقة بين التقارب أو العداء وما بينهما من تنافس واحتواء وتماهي للمصالح. وقدرة الجيش الثوري أن يصبغ تلك المؤسسات بخصائصه وقدرته على تطويعها أو تجنب تاثيرها السلبي، أو انصياعه وخضوعه لأحدها.[114]

– استدعاء واعتماد النظام على الجيوش الثورية: وهنا يرى البعض أن لجوء القيادة السياسية لاستخدام الجيوش الثورية لتحقيق انتصار الثورة والمصلحة القومية وإن كان أمراً طبيعياً، إلا أن هذا الاعتماد والاستدعاء المستمر يجعلهم مركز قوة في النظام السياسي خاصة في حالة تحقيقهم لنجاح متكرر في تنفيذ أدوارهم، ويجعل ذلك المكانة السياسية للعسكريين مرتبطة بدرجة اعتماد السياسيين على الأداة العسكرية في القيام بأدوار معينة لتحقيق أهدافهم.[115]

وفي الغالب، فإنه كلما زاد استقرار النظام كلما انخرط الجيش الثوري في المؤسسات، وكلما زادت المخاطر زاد اعتماد القيادة السياسية عليه.

– طريقة استجابة الجيش للأزمات السياسية: إن استجابة العسكريين للأزمات السياسية الكبرى التي تهدد بقاء النظام السياسي أو الجيش نفسه، تعد أحد العوامل المهمة والتي تحكم قدرة ومستقبل الجيش، وهو نفس الأمر الذي ينطبق على الجيش الثوري نفسه؛ لأنه جزء مهم من المؤسسات الوليدة ومن كيان الدولة بشكلها الحالي. غير أن هناك عدة زوايا لتفسير سلوك الجيش إزاء تلك التحديات؛ فهناك اتجاه يمثله إيريك نوردلينجر وزولتان براني يرى أن أفعال القوات المسلحة يتم تقريرها بشكل أساسي من خلال المصلحة الذاتية الخاصة بالمؤسسة. بينما يرى فاينر أن التدخلات العسكرية دائماً ما يتم تبريرها بالمصلحة القومية حتى وإن كان هناك دوافع ذاتية أخرى ترتكن لدرجة ومستوى المؤسسية أو حتى كما تذهب إيفا بيلين تحت فكرة الرعويةالبترومونالية Patrimonialism أي المحاباة السياسية والمحسوبية والولاءات حيث ترى أن درجة المؤسسية للأجهزة الأمنية هو عامل محوري ومهم في تحديد رد فعلها تجاه الاحتجاجات.[116]

– القدرات المجتمعية العامة: الجيوش الثورية لا توجد ولا يمكن أن تكون في عزلة تامة عن المجتمع. وبدلاً من ذلك، تميل هياكلهم وقدراتهم إلى عكس القضايا التي في أمتهم. بالنظر إلى النطاق الواسع للحرب المتأصل في الثورات، تعتمد القدرة العسكرية للأمة على قدرات الجهاز الحكومي لتلك الدولة، ونقاط قوتها السياسية والاقتصادية، وكذلك على العوامل العسكرية البحتة. وهذه القدرات تعكس بدورها درجة الدعم الاجتماعي للنظام.[117]

وعادة ما تعكس فعالية الجيوش بشكل كبير القدرات المجتمعية العامة. غالبًا ما تكشف وسائل التجنيد في سلك الضباط والعلاقات بين الضباط والجنود طبيعة الانقسامات الطبقية في المجتمع. إن طبيعة ومدى مزيج آليات السيطرة(المعيارية والنفعية والقسرية) المستخدمة لتحفيز الجنود يروي الكثير عن العلاقة بين الحكومة ومواطنيها وقدرة الحكومة على تعبئة السكان. كثيرا ما يكون أسلوب الحرب الذي تم تبنيه في المعركة مؤشرا معنويا لمعنويات المجتمع.[118]

4- العلاقة بين الجيش النظامي والجيش الثوري:

أحد أهم محددات أدوار الجيوش الثورية هي علاقتها بالمؤسسة العسكرية الأصل والجيش النظامي؛ ومخرجات تلك العلاقة تتبلور من خلال عدة اعتبارات:

أ- التصورات الذاتية للجيش الثوري لدوره Role Conceptions مقارنة بالجيش النظامي: يقصد بتصورات الدور أو مفاهيمه وإدراكاته رؤية الفاعل ذاته لدوره، أي كيف يجب أن يكون سلوكه، وما هي السمات والقدرات التي ينبغي أن يتصف بها أو يطورها من أجل أداء الدور، وما هي الوظائف والأهداف التي يتعين عليه تحقيقها، ومدى التعارض بينها وبين الجيش النظامي.

ب- توقعات الآخرين لدور الجيش الثوري Alters' Expectations and Prescriptions: ويقصد بالتوقعات أو التوجيهات أو التوصيفات الخارجية للدور كيفية رؤية الأطراف الأخرى أدوار الفاعل موضع التحليل، وتوقعاتهم ومطالبهم إزاء الفاعل، وذلك بما يتفق مع مركز هذا الفاعل ومكانته، أو أنماط العلاقات السابقة مع هذا الفاعل، أو مطالب مواقف التفاعل. ويمكن لهذه التوقعات أو المطالب أن تتجه إلى التصرفات أو السلوكيات Actions بأن تصف الوظيفة أو المهمة التي يجب على صاحب الدور القيام بها، أو إلى الصفات والخصائص والقدرات Qualities المفترض توفرها في القائم بالدور. وهنا يأتي دور الجيش النظامي في رؤيته وتوقعه لحدود ودور الجيش الثوري، ومدى قدرته في التحكم والسيطرة والصدام معه .[119]

ج- معالجة ضغوط الدور والدور الفعلي Role Stress & Role Enactment: ويُقصد معالجة ضغوط الدور أو الصراعات الكامنة؛ أي تكيف الجيش الثوري مع ضغوط أدواره والتحديات المحيطة به، علاوة على الدور بالفعل كما حدث، لا كما يجب أن يكون، وبصرف النظر عن أية معايير أو توقعات.

ويقصد بالدور الفعلي أو سلوك الدور ذلك الجانب المتعلق بالتصرفات والسلوكيات، أي الفعل كما حدث، لا كما يجب أن يكون، وبصرف النظر عن أية معايير أو توقعات. ويطلق أحياناً على هذا الجانب "تفعيل الدور Role Enactment" باعتباره ينقل الدور من جانب الفكر والعقيدة إلى جانب السلوك، وهنا توجد ثلاث أبعاد أساسية؛ غموض الدور Role Ambiguity، زيادة عبء الدور Role Overload، صراعات الدور Role Conflicts.[120]

5- القدرات المؤسسية للجيوش الثورية:

وهذه القدرات تتعلق في معظمها بما طرحه صمويل هنتنجتون من مقومات أو عناصر القوة التي تمكن الجيش الثوري من القيام بهذه الأدوار، وذلك من خلال تطبيق المنهج المؤسسي الجديد New Institutional Approach، وهو ما يمكن قياسه من خلال الاعتماد على عدة متغيرات[121]:

أ- التكيف Adaptation: بمعنى القدرة على التغيير بما يتجاوب مع تغيرات البيئة المحيطة ويتم دراسة ذلك من خلال مؤشرات: عمر المؤسسة، وعدد مرات تغير قياداتها، وحدوث تغيير قيادي بين الأجيال، كما يشمل ذلك التغير في أدوار المؤسسة.[122]

ب- التعقيد **Complexity**: والذي يُدرس من خلال مؤشرات عدد الوظائف والأدوار التي تقوم بها المؤسسة، وتعدد الوحدات التي تقوم بهذه المهام، ومدى التخصص وتقسيم العمل بين الوحدات ومدى الاحترافية في الأداء.[123] وبما يتضمن القدرة على تطوير هيكل تنظيمي مركب ومعقد ومدى القدرة على الاحتفاظ أو التضحية بالشخصية الثورية، تنوع وتعقد المهام، وانتشار الوحدات التنظيمية الفرعية المعقدة.

ج- الاستقلال **Autonomy**: ويشير إلى مقدار ما تتمتع به مؤسسة ما من هوية وقيم تتميز بها عن غيرها من المؤسسات والقوى الاجتماعية"، ومقدار تحررها من سيطرة فئة اجتماعية معينة، كالعائلة أو الجماعة العرقية، أو القبيلة، أو الطبقة الاجتماعية، أو الزمرة السياسية. وأيضاً مدى قدرة المؤسسة على اتخاذ قراراتها دون الرجوع لمستوى أعلى أو لطرف آخر. وذلك من خلال دراسة مؤشرات عدة مثل الموازنة من حيث مصادرها وطرق انفاقها وإجراءاتها، ومدى استقلال المؤسسة في نظم تعيين العاملين بها وترقيتهم ومحاسبتهم، ومدى وجود قيم ومعايير خاصة بها، ومدى وجود "ثقافة" خاصة تميزها عن المؤسسات الأخرى.[124] والمدى الذي تستطيع به الجيوش الثورية المحافظة على قيمها ومصالحها، والاعتماد على البنية والمنهجية الفعالة أكثر من الاعتماد على القيادة، وقوة الجيش الثوري الذاتية في مقابل المنظمات التي انهارت أو ضعفت.[125]

وأحد أهم العناصر هنا هو استقلالية قيادات الجيش الثوري في عملية صنع القرار:

ويعني مقدار الحرية التي تتمتع بها قيادات الجيش في صنع القرارات، بمعنى هل يخضعون للسيطرة المدنية، وهل يسمح لهم باتخاذ قرارات مستقلة تجاه شئونهم المهنية؟. ووفقاً لـ براني فإن تلك الأسئلة قد تجذرت في الاختلافات بين مفهومي السيطرة الذاتية(والتي وفقا لها يتمتع كبار الضباط باستقلالية مهنية)، والسيطرة الموضوعية(حيث يخضع الجنرالات للسلطة المدنية وتكون لديهم سلطة صنع قرارات مستقلة)، اللذين وضعهما صمويل هنتنجتون.

إذ تميل بعض الأنظمة إلى تقييد استقلالية صنع القرار للجيوش خوفًا من سيطرتهم سياسيًّا، وبالتالي فإن النخب العسكرية التي لا تتمتع باستقلالية في صنع القرارات تكون مترددة أو غير راغبة في اتخاذ موقف تجاه الثورة.[126]

د- التماسك **Cohesion**: ويتم بحثه بمؤشرات مدى وجود اتفاق أو رضاء عام بين العاملين بالمؤسسة حول أهدافها وأساليب عملها، ومدى وحدة المؤسسة في ظروف تغير القيادات العليا، وطبيعة الخلافات داخلها وهل تتغير أطراف الخلاف من قضية لأخرى أم لا؟. ومدى استعداد العاملين للدفاع عن مصالحها واستمرارها في حالة الأزمة.

ويطلق على هذا العنصر أيضاً، درجة التماسك التنظيمي والترابط الوثيق؛ وهو يعتمد على الشكل الذي تم به تكوين الجيش الثوري؛ هل من القمة إلى القاعدة بمعنى الاعتماد على عداد الضباط والوحدات التي كانت تخدم في الجيش السابق لقيام الثورة، أم من القاعدة إلى القمة من الرتب الدنيا ومن المتطوعين والشعب، وهو ما ينعكس بشكل كبير على درجة التحزبية.[127]

هـ- المرونة: وفي جانب منها تعكس قدرة الجيش الثوري على استيعاب قوى وحركات ثورية وأقل ثورية ومناوئة، والقدرة على إدخال بعض التغييرات البرجماتية المؤقتة لتعزيز

قدراته التكتيكية لتحقيق أهدافه الإستراتيجية الشاملة. ومدى المرونة الاجتماعية المتمثلة في قدرة الجيش الثوري على مواجهة القيود والتحديات النابعة من تركيبته الاجتماعية ذاتها. ودرجة جرأته على مقاومة التمييع الأيديولوجي، أو الاستفادة من الخبراء العسكريين من الجيش السابق في المراكز القيادية وهو ما يوضح في نهاية الأمر علو وضعية نفوذ الضباط الأكفاء أم الثوار المتفانين، والذي من شانه أن يغير في مسيرة وسلوك الجيش الثوري.[128]

و- عوامل متنوعة متعلقة بقدرات الجيش الثوري ذاته:

فهناك بعض النقاط الأخرى التي يمكن إضافتها إلى ذلك؛ وتتمثل في:

- المشاركة السياسية: مدى وجود أو غياب منظمات الحزب السياسية المدنية المؤسساتية، والبنية العالية التنظيم، وتأثيرها على الجيش الثوري، ودرجة ترسيخ الجيش الثوري وتخليد أفكار زعيم الثورة.
- المقاومة الناجحة للاختراق: ويعكس مدى قدرة الجيش الثوري على استخدام القوة العسكرية بمعزل عن السلطة السياسية المدنية واختراقها. وقد كان للمفوضين السياسيين في بعض الثورات دور في اختراق السلطة المدنية للجيش الثوري بشكل كبير، لكن بعض الجيوش الثورية كان اختراقهم أقل تأثيراً وشمولية.[129]
- سبل الترقي والتعيين: وتعني مدى دور الجيش الثوري في التحكم في التعيين والترقي داخله أو تأثيره على مؤسسات أخرى، أو خضوع تلك العمليات للحزب التابع للثورة أو الأجهزة الأمنية، ومدى تمثيل الرتب المختلفة.[130]
- النقاء الثوري والكفاءة والفعالية التكتيكية: ويتضح ذلك في المجال العسكري للجيش الثوري حيث يعكس مدى قدرة الجيش الثوري على تقديم النقاء الثوري والعناد على الكفاءة التكتيكية العسكرية والتفكير المنطقي، أم العكس. وهذا الأمر يرتبط أيضاً بقرب أو بعد الجيش الثوري عن الحماس والفعالية العسكرية والاندفاع الثوري.[131]

6- علاقة الجيش الثوري بالسياسة والنظام السياسي

هناك بعض التساؤلات التي يمكن من خلالها التوصل لمؤشرات حول علاقة الدولة بالجيش منها: ما هو حجم الامتيازات المالية والاقتصادية التي قدمها النظام للجيش؟ هل تتدخل الدولة في الشئون المهنية للجيش كالتدريبات والترقيات أو في أدق تفصيلات الحياة العسكرية؟ هل يورط النظام الجيش في مهام غير ضرورية وغير حكيمة؟ هل يشجع النظام على رفع الهيبة الاجتماعية لضباط الجيش؟[132]. بالإضافة للمؤشرات السابقة للعلاقة بين المؤسستين، صنف بعض الباحثين هذه الامتيازات إلى ما يلي:

- الموقف الأيديولوجي للقيادة السياسية
- قوة القيادة السياسية
- التوازن بين الكوربوراتية والالتزام الأيديولوجي للجيش الثوري؛
- التقارب الأيديولوجي بين الجيش الثوري والقيادة السياسية؛
- قوة القيادة السياسية في مواجهة الجيش الثوري.

7- العوامل الجغرافية والتكنولوجية

أ-العوامل الجغرافية والتضاريس: العوامل الجغرافية ذات أهمية كبيرة في التأثير على مسار الثورة، وأيضاً طبيعة دور الجيش الثوري؛ فكلما كانت الدولة أكبر كلما كان من

الصعب على القوة المضادة للثورة ملاحقة مجموعة المتمردين الثوريين وتحديدها، حيث ستصبح اتصالاتها فوق طاقتها، وسيتعين عليها توزيع أعداد كبيرة من الرجال بطريقة مجزأة لحراسة جميع الأماكن ذات الأهمية، وستكون أكثر عرضة لهجوم مفاجئ. مثل هذه الاعتبارات هي افتراضات أساسية يجب مراعاتها في حرب العصابات، لكنها تنطبق أيضًا على صراعات أكثر انتظامًا. وبالتالي فإن وجود بلد كبير، محدد من حيث الوقت، هو شرط ضروري لشن حرب عصابات بدلاً من حرب نظامية.[133]

ب-العوامل التكنولوجية والتقنية: ويتعلق الأمر هنا بالمستويات النسبية للخبرة التكنولوجية؛ على اعتبار أن أساسيات الحرب في ذلك الوقت كانت الحصان، السيف، الرمح، وبدرجة أقل، القوس. نظرًا لأن مستوى التكنولوجيا لم يكن مرتفعًا، كان تصنيع هذه المعدات في أيدي الحرفيين العاديين بدلاً من وحدات الإنتاج المتخصصة التي تشرف عليها الحكومة.[134]

ولا تستطيع المجموعة الثورية الوصول إلى الخبرة التي تمتلكها الاحتياطيات المالية لمنح أنفسهم التكافؤ التكنولوجي في المجال العسكري، وأصبحت التكنولوجيا المتقدمة أقل احتمالية أن يتمكن الثوريون من بناء قاعدة إنتاج قابلة للمقارنة خاصة بهم. حتى يتمكنوا بالفعل من الاستيلاء على السلطة، لا يمكنهم تحقيق التكافؤ مع القوات الحالية إلا من خلال الاستيلاء على أسلحتهم ومعداتهم. وهذه حتمًا عملية بطيئة جدًا، تعتمد في المراحل المبكرة على استخدام الكمائن وهجمات البرق الخاطفة، وتجنب التعرض غير المبرر لقوة النيران الفائقة للعدو. المطالب التفاضلية التكنولوجية التي يتبناها الثوريون تدريجيًا، أي حرب العصابات.[135]

كما أن العامل التكنولوجي ليس له أهمية فقط من حيث المواد، لكنه ذو أهمية فيما يتعلق بمستوى الخبرة. كلما أصبحت المعدات الفعلية للجيش أكثر تعقيدًا، كلما كان التدريب مطلوبًا لأولئك الذين سيستخدمونه وينسقونه بالفعل. لكن العامل التكنولوجي يقطع كلا الاتجاهين. يمكن أن يساعد في تفسير سبب إجبار بعض الجماعات الثورية على تبني نمط طويل من الكفاح المسلح، ولكن يمكن أن يكون أيضًا عاملاً في المساعدة على تفسير نجاح المجموعات الأخرى في مجال المعركة المفتوحة. الفرق الرئيسي هنا هو أنه بين تلك الجماعات الثورية التي تقاتل من أجل الاستيلاء على السلطة فهي من المحتمل أن تكون التكنولوجيا والخبرة الاحتكارية للنظام الحالي، وتلك التي تقاتل من أجل التمسك بها في مواجهة الثورة المضادة المسلحة، وهنا لأن الثوار قد سيطروا على بعض أجهزة الحكومة على الأقل، يمكنهم تحويل هذا الاحتكار لمصلحتهم الخاصة. سيكون هذا صحيحًا من حيث المواد والدراية.

من الواضح إذن أن العوامل التقنية لها أهمية في تفسير نجاحات وإخفاقات الجيوش الثورية. ولكن في فترات الاضطرابات الثورية قبل كل شيء، تخضع الشؤون العسكرية أيضًا للقيود العامة للتكوينات الاجتماعية والسياسية للمجتمع ككل. يبدو أن الكثير من التاريخ العسكري التقليدي قد تجاهل هذه النقطة الأساسية إلى حد ما.[136]

8- التغيير وكوربوراتية الجيوش الثورية

المتغيرات تتأثر بالديناميات الثورية، وتميل إلى التغيير في مراحل مختلفة من الثورة. فعلى سبيل المثال، فإن كوربوراتية الجيش الثوري تكون ضعيفة جداً في المرحلتين

الأوليين (المراحل المعتدلة والراديكالية) للثورة، ولكنها تصل إلى مستوى كبير في المرحلة الترميدورينيرية. وبالمثل، على الرغم من أن الجيش الثوري يتكون من المتحمسين والمتعصبون الثوريين، فإن أيديولوجيته ليست واضحة في المرحلة المعتدلة من الثورة بسبب التنافس المرير بين الفصائل السياسية الرائدة–البارزة. ومع ذلك، في المرحلة الراديكالية، يسود خطّ أيديولوجي راديكالي على الجيش الثوري، وتعتمد شدته واستدامته على نوعية التدريب الأيديولوجي والسياسي لأعضاء الجيش. وبالمثل، فإن تفاني وإخلاص النخب الحاكمة في الأيديولوجية الثورية يختلف مع الوقت؛ فهو متواضع في المرحلة الأولى، مذهبي في المرحلة الراديكالية، وبرجماتي في المرحلة الترميدورينية. وأخيراً، فإن قوة القيادة السياسية محدودة في المرحلة المعتدلة من الثورة، وشاسعة في الفترة الراديكالية. وتختلف قوة القيادة السياسية أيضاً في المرحلة الترميدورينية، وفقاً للظروف الخاصة للحالة المعطاة. [137]

ثانياً– محددات البيئة الخارجية

1– التهديدات الخارجية الموجهة ضد النظام

(أ) أثر تصاعد وتيرة التهديدات الخارجية: في الغالب هناك علاقة طردية بين تصاعد مستوى التهديدات الخارجية وبين النفوذ السياسي للجيوش الثورية، وبخاصة مع طبيعة تلك الجيوش التي تحمل عبء الدفاع عن الثورة ومبادئها ضد تهديدات الخارج، وبخاصة مع اتسامها ببعد أيديولوجي، وهو ما ينعكس على زيادة مستوى الإنفاق العسكري والتوسع في التجنيد الإجباري للمواطنين فضلاً عن تصاعد دور القادة العسكريين في عملية صنع السياسة، وهو ما يؤدي في المحصلة النهائية لتصاعد نفوذ العسكريين.[138] على الرغم من وجود اتجاه يرى عكس ذلك باعتبار أن انهماك العسكريين في مواجهة التهديدات الخارجية بما يقلص اهتمامهم ونفوذهم على المستوى الداخلي.[139]

(ب) التهديدات الخارجية والتحفيز: إن وجود تهديد قوي داخلي وأجنبي مضاد للثورة أدى إلى التركيز على إنشاء جيش ثوري جديد. فبعض الجيوش النظامية رغم أنها قد تكون ضعيفة، غير أنه ومع وجود تهديد قوي داخلي وأجنبي مضاد للثورة يؤدي إلى التركيز على إنشاء جيش ثوري جديد. فبعد موجة سحق المعارضة الداخلية في أوائل الستينيات، كانت الجيوش النظامية قوية بما فيه الكفاية وقادرًا على شن حملات ناجحة في إفريقيا في السبعينيات.[140]

(ج) الصراع الخارجي والداخلي: ليس من المستغرب أن تولد الصراعات الدولية العنيفة(الحروب) صراعات داخلية عنيفة(الثورات). ففي الدول المتخلفة في النظام الدولي التنافسي بشدة، كانت الإخفاقات العسكري دلالات واضحة للغاية لعدم الكفاءة في النظام. على النقيض من الانتصارات المجيدة الحكام السابقين، وجهت هذه الهزائم ضربة خطيرة لشرعية النظام في الداخل. أثار استخراج الموارد للحرب مقاومة شعبية قوية. علاوة على ذلك، أدت الانتكاسات العسكرية الحادة إلى تقويض القوات المسلحة، وهي ركيزة أساسية لدعم النظام.

فالانتكاسات العسكرية عملت على: 1–تفكيك الجيش مباشرة؛ 2– تقويض معنويات الجيش إلى حد كبير؛ 3– كشف عن الأهمية الكلية للقوة المسلحة.

ونظرًا للدور الهام الذي تلعبه الجيوش في الحفاظ على السيطرة المحلية، فإن أي ارتداد

كبير في القوات المسلحة يتوقع أن يؤثر على بقاء الدولة وهو ما لاحظه تشارلز تيلي، علاوة على ذلك، لعبت القوات المسلحة تاريخًا دورًا كبيرًا في إخضاع السلطات الأخرى والعامة للدولة. لقد دعموا جمع الضرائب، وأخمدوا الثورات، واستولوا على أعداء التاج، وتخلصوا منهم، وفرضوا السياسة الوطنية حرفياً.[141]

علاوة على ذلك، فإن الضعف الملحوظ للآلات العسكرية، مصحوبًا بضعف في الحكم المدني، شجع القوات الثورية على رفع قواتها المسلحة. بشكل عام، وكشفت الحرب المحتدمة عن نقاط القوة، وأيضاً نقاط الضعف في النظام(كما يتجلى في المعارضة الجماعية للنظام) وأجبرت النظام على محاولة تعبئة القدرات عادة ما يتجاوز قوته.

ظهرت الأزمات السياسية الثورية، التي بلغت ذروتها في الانهيارات الإدارية والعسكرية، لأن الدول الإمبريالية أصبحت عالقة في ضغوط متقاطعة بين المنافسة العسكرية المكثفة أو التدخلات من الخارج والقيود المفروضة على المسؤولية الملكية من قبل الهياكل الطبقية الزراعية القائمة والمؤسسات السياسية القائمة. كانت دول النظام القديمة عرضة لمثل هذه الأزمات الثورية لأن هياكلها الحالية جعلت من المستحيل عليها تلبية المتطلبات العسكرية الدولية الخاصة التي كان على كل منها مواجهتها في العصر الحديث.[142]

– الثورات والتهديد: إذا كان الفشل في الحروب يخلق شرطاً قوياً –ولكن ليس كافياً– للثورة، فإن الثورات غالباً ما تكون، وليس دائماً، تعزيز للحروب. تشكل الثورة في دولة كبرى في النظام الدولي تهديدًا خطيرًا لدول أخرى في النظام. كانت الكراهية الحقيقية للثورات من قبل قادة الدول الأخرى عميقة الجذور، كما كان الخوف والاشمئزاز من الثورات الأخرى.

ويعني الهيكل التاريخي العالمي للثورات، من بين أمور أخرى، أنها تقدم المثل السياسية الجديدة ومبادئ الشرعية التي تهدد ترتيبات السلطة الحالية من خلال حداثتها المتفجرة أو مطالبها بإعادة الهيكلة المجتمعية. إنهم يمارسون تأثيرًا ظاهريًا خارج حدود بلدهم الأصلي، مع إمكانية إحداث موجات من الثورة والثورة المضادة داخل المجتمعات وفيما بينها.[143]

أدى عدم الثقة المتبادلة والكراهية التي أطلقتها الثورة والثورات المضادة والمحاولات المبذولة لإيجاد توازن دولي جديد إلى الحرب في كثير من الأحيان.

ربما الأهم من ذلك أن مصير جميع الثورات الكبرى قد تقرر في نهاية المطاف في ساحة المعركة.

(د) العوامل الخارجية وأثرها على نمط الاستجابة الثورية

يمكن أن تغير العوامل الخارجية قرار قادة الجيش تجاه استجابتهم للانتفاضات الشعبية، كمايلي:

(1)– احتمالات التدخل الخارجي: يعتبر من أهم العوامل الخارجية، ويثير تساؤلين أساسيين؛ الأول: هل يوجد احتمال واقعي للتدخل الأجنبي عمومًا؟، ثانيًا: ما الذي يؤثر على القوى الخارجية للتدخل بدعم الثورة أو النظام الحالي؟. حيث تعتبر أهمية عامل التدخل الخارجي في بعض السياقات غير مبالغ فيها، كما تختلف من موقف لآخر.[144]

(2) العدوى الثورية: قد يتسبب نجاح ثورة ما في انتشارها إلى الدول المحيطة بها، فكيف يمكن أن تؤثر تلك العدوى الثورية على حسابات قيادات الجيش في دعم الثورة من

عدمه؟ عندما تسقط النظم المحيطة بسهولة، يكون الجيش أكثر ميلا لدعم الثورة في بلاده، والعكس صحيح. وعلى الرغم من ذلك، فإن البعض يرى أن رد فعل الجيش تجاه الثورة ما زال من غير السهل توقعه في كل الحالات.[145]

(3) درجة التدخل في الشئون السياسية الداخلية: فالجيوش الثورية على العموم، لا تتدخل في الشئون السياسية الداخلية إلا نيابة عن الفصائل المدنية الحاكمة، وبناء على طلبها، وهي عندما تفعل ذلك، فإنها لا تتدخل في الشئون السياسية الداخلية على أسس أيديولوجية محضة، بل تحفزه قدرة قادته على المساواة بين المكاسب الشخصية ونجاح المؤسسة، أكثر مما تحفزه الأيديولوجيا الخالصة. [146]

والتدخلات الخارجية التي تدفع إلى تكوين ميليشيات وجيوش تبدو ثورية دعائياً، ولكنها عملياً تشكلت لإحداث توتر في بلد آخر لصالح القوى الخارجية، ومثال هنا الحالة السورية، إذ ليس كل ما يوصف بالجيش الثوري يخدم الوطن فعلاً.

2- طبيعة الدور الإقليمي للنظام:

وهو في الغالب دور صراعي تدخلي ينصرف إلى السعي نحو تغيير النظام الإقليمي من خلال تصورات نابعة من رؤية الجيش الثوري[147]:

- قاعدة الثورة: نابع من تصور أن للدولة واجباً رئيساً في قيادة الحركات الثورية المماثلة في الإقليم ومدها بالمعونة المادية والمعنوية، وتوفير قواعد للتدريب لها على أرض الدولة، بالإضافة إلى التوجه الأيديولوجي، وعادة ما يأخذ هذا الدور مفهوم تصدير الثورة.
- دور القائد والمدافع الإقليمي: تتصور الدولة أن عليها التزامات أو واجبات خاصة في علاقاتها بالدول المنتمية إلى إقليم معين، أو نظام فرعي معين عابر يجمع بين أعضاء نظم إقليمية مختلفة مثل تجمع الحركات الشيوعية الدولية. وعادة ما ينشأ هذا الدور عن امتلاك قدرات متفوقة، والمكانة التاريخية للدولة وأدوارها في الماضي، أو مسئولية محددة في حماية مجموعة من الدول في الاقليم.
- المُعاداة أو الدفاع عن أيديولوجية: ينصرف هذا الدور إلى الدخول في علاقات صراعية مع النظم السياسية الواقعة في إقليم معين والتي تدافع عن أيديولوجية معينة، بهدف تحطيمها، وتقديم المساعدات للمنشقين على تلك النظم.[148] أو على العكس الدفاع عن نظام معين من القيم والعقائد في الإقليم الذي تقع فيه، كحماية الحرية، وحماية الشيوعية، أو حماية الإسلام، وغيرها، وأهم مصادر هذا الدور هي إدراكات التهديد، والمبادئ الأيديولوجية، والأدوار التقليدية أو التاريخية للدولة.[149]
- ثلاثية الثورة والجيوش والحرب، ودعم الأولوية والمكانة في النظام الاقليمي: حيث ترتبط مكانة الدول الثورية في النظام الدولي في الغالب بثلاثية الثورة والجيش والحرب؛ فاكتساب دول أخرى أولوية في النظام الدولي يكون مرتبط بجملة تلك التفاعلات الثلاثية المعقدة بشكل غير عادي؛ والتي تؤثر في داخلها على الجيش الثوري؛ وهو ما ينعكس على استطاعة هذه الدول الثورية في تفجير كل القيود التي حكمت بلادها على مكانة أدنى في الساحة الدولية وكسبت انتصارات كبيرة أعادت بلادها إلى مواقع السلطة.[150]

فكل المتغيرات يمكن أن يكونوا متغيرات مستقلة وتابعة في السياسة؛ فالفشل العسكري، على سبيل المثال، يمكن أن يكون انعكاس للظروف الاجتماعية المحلية، كما أنه يؤثر على السياسة المحلية في نفس الوقت. كان للحرب والثورة في بعض الأحيان علاقة تكافلية

ومتبادلة، كل منهما يحفز الآخر. وبالنظر إلى مركزية النظام السياسي الدولي، فإن الفشل المريع والمتكرر في المجال العسكري تسبب في كثير من الأحيان في أزمات داخلية وتوتر العلاقات الهيكلية الداخلية.[151]

- الحرب الداخلية والحرب الخارجية: وهي فكرة مرتبطة بوجود "عنف غير ثوري" و "ثورة غير عنيفة"، على حد تعبير إسحاق كرامنيك، الذي يؤكد على أنه تم تحقيق العديد من الثورات الناجحة بدون إراقة الدماء والعنف السياسي، كما أنه أكد أيضاً على عدم وجود تمييز بين "الحرب الداخلية" و"الحرب الخارجية"، فالثورة وما ينبثق عنها من مؤسسات ثورية، ومنها "الجيش الثوري"، تخدم الأهداف الخارجية والمشروع الاقليمي؛ فمن الصعب تذكر ثورة سياسية تفتقر إلى التدخل الأجنبي والعنف. يرافق العنف، سواء كان داخليًا أو خارجيًا، نقل الأسلوب والموقف السياسي للشعوب في وضع ثوري.[152]

3- طبيعة المشروع العالمي للنظام

والمحدد العالمي أو الدولي هو محدّد متعلق بمصالح وسياسات القوى الإقليمية الفاعلة والدول الكبرى، وهذه المصالح والسياسات ذات طبيعة متشابكة ومتضادة، وهذا يحتّم على راسم السياسة الخارجية التكيف مع هذه الحالة الثنائية من التضاد والتقاطع بين المصالح الوطنية ومصالح القوى الإقليمية والدولية؛ لتعظيم المكاسب وتقليص الخسائر وتوظيف التضاد بين مصالح الدول الكبرى؛ لتحقيق قدر ملائم من المصالح الوطنية، وهذا المحدّد تشترك فيه – في الغالب- جميع الدول.[153]

غير أن هناك خصوصية متعلقة ببعض المشروعات الأيديولوجية والمرتبطة بفكرة قومية أو دينية أو توسعية، بحيث تكون لها خصوصية تحكم النظام السياسي داخلياً، بل وتؤثر على سلوكه في الخارج وعلى المستوى العالمي الذي يتعدى حتى فكرة الاقليمية.

وهنا يلعب المحدد الأمني دوراً مهماً؛ حيث تخضع السياسة الخارجية في ممارستها الفعلية لاتجاهين موجودين في النخبة الحاكمة، الاتجاه الأول ينظر إلى السياسة الخارجية من منظور ديني مذهبي طائفي، ومن ثَمّ يرى هذا الاتجاه ضرورة خلق حالة من الوعي الديني والانتماء المذهبي والطائفي، ثم تحديد مراكز التهديد والخطر الأمني في السياسة الخارجية على أسس دينية، بل وأحياناً خلق قوى وأدوات تأثير أمنية عسكرية لتحقيق الأهداف، بينما ينظر الاتجاه الثاني إلى أن السياسة الخارجية يجب أن تُبنَى على أسس قومية، وأن أمنها يجب أن يستند إلى طبيعة علاقاتها السياسية وتبادلاتها الاقتصادية، وضمان هذه العلاقات مع الآخرين، وبعض النظم تعمل على المزج بين الاتجاهين.[154]

كما أنه هناك دور للشرعية الثورية وتأثيرها على المكانة الدولية: حيث إن تأثير التغيير الثوري يكون عميقًا ومثيرًا في نواحي قوة الدولة وقدرات الدولة في النظام الدولي؛ ورغم أن الأنظمة الدولية عادة ما تكون شديدة المقاومة للتغيرات السريعة، لكن الأمر مختلف في وجود نوع من الشرعية الثورية ممثلة في الجيش الثوري وبقية مكونات الثورة؛ وهو ما ساعد أن تحول الثورات في غضون فترة زمنية قصيرة نسبيًا الدول الضعيفة في السلطة ولكنها غنية بالموارد إلى أعضاء أقوياء، بل ومخيفين في النظام الدولي.[155]

يتجاوز دور الجيش سحق خصومه في ساحة المعركة وحماية الدولة في بيئة خارجية معادية. وبالنظر إلى تفكك وإعادة بناء المجتمعات التي تشهد ثورة والحاجة الأكبر من المعتاد للقوة لإعادة بناء المجتمعات، تلعب الجيوش بشكل عام دورًا رئيسيًا في توطيد

النظام الجديد. قد يأخذ هذا شكل الحكم العسكري أو، كما هو الحال مع ظهور الأحزاب الجماهيرية قد يصبح الجيش قوة سياسية. أخيرًا، غالبًا ما تبقى هناك مهام خارجية كبيرة يتعين على الجيش القيام بها. قد تسعى الدولة الثورية بالقوة لاستعادة المناطق النائية التي استغلت فوضى الحروب الأهلية لتحقيق الاستقلال، وقد تسعى الجمهورية الجديدة إلى تصدير ثورة في حراب جيشها. وهكذا، يسقط الجيش الجديد سلسلة من الإسهامات المهمة للثورة.(156)

كما أن قدرة استخراج الموارد لدعم القوى والجيوش الثورية الجديدة تظل عوامل مهمة؛ حيث كانت عوامل مثل الوصول إلى موارد الدولة، والاحتفاظ بالكوادر المهنية من الجيش القديم، ومستوى التكنولوجيا، وطبيعة الثورة، كانت مهمة للغاية في تحديد طول الفترة الانتقالية لتمكين الجيش الثوري. ولكن في النهاية، في عالم تكون فيه التغييرات العسكرية بطيئة ومتزايدة عادة، كان الظهور المفاجئ في كل حالة لجيش جديد قوي يعتبر حدثاً من الدرجة الأولى، مما يضمن للدول الثورية موقعًا قويًا في النظام السياسي الدولي بفضل ما يضيفه الجيش الثوري لها.(157)

هوامش الدراسة

[1] Safshekan, Roozbeh, and Farzan Sabet. "The Ayatollah's Praetorians: The Islamic Revolutionary Guard Corps and the 2009 Election Crisis", **Middle East Journal**, Volume 64, No. 4, Autumn 2010, 543-558.

[2] Bayram Sinkaya, **The Revolutionary Guards And The Iranian Politics: Causes And Outcomes of The Shifting Relations Between The Revolutionary Guards And The Political Leadership In Post Revolutionary Iran**, Book 25 (Iranian Studies, Routledge,2015).

[3] John Ellis, **Armies in Revolution**, (London: Croom Helm, 1973); p . 2.

[4] **Idem**.

[5] Katharine Chorley, **Armies and the Art of Revolution** (boston: beacon press, 1973).

[6] Eric A. Nordlinger, **Soldiers in Politics: Military Coups and Governments** (New Jersy:Prentuce Hall, Inc,1977).

[7] Amos Perlmutter, **The Military and Politics in Modern Times**, (New Haven: Yale University Press, 1977).

[8] Jonathan R. Adelman, **Revolution, Armies, and War: A Political History**, (Boulder: Lynne Rienner, Pub., 1985).

Jonathan R. Adelman, **The Revolutionary Armies: The Historical Development of the Soviet and the Chinese People's Liberation Armies**, (Connecticut: Greenwood Press, 1980).

[9] Kenneth Katzman, **The Warriors Of Islam: Iran's Revolutionary Guard** (West view press, Boulder Colorado, 1993).

[10] Bayram Sinkaya, **The Revolutionary Guards And The Iranian Politics … op.cit.**

[11] Peter D. Feaver, "Civil-Military Relations," **Annual Review of Political Science**, vol.2 (1999), pp.211-241.

[12] Theda Scokpol, **States and Social Revolutions: A Comparative Analysis of France, Russia and China**, (UK, Cambridge University Press, 1979), pp. 3-14.

13 John Ellis, op.cit.

14 S.Paul Mckenzie, **Revolutionary Armies in the Modern Era: A Revisionist Approach**, (New York: Routledge, 1997).

15 Jonathan Adelman, **Revolution, Armies and War: A Political History** (Boulder, Co.: Lynee Rienner Publishers, Inc., 1985).

16 Jonathan R. Adelman, **The Revolutionary Armies …, Op.cit.**

[17] Katharine Chorley, **Armies and the Art ..Op.cit.**

[18] **Ibid.** ,p.p. 11,12.

[19] H.H. Gerth and C. Wright Mills, **From Max Weber: Essays in Sociology** (New York: Oxford University Press, 1964).

[20] Samuel H. Barnes, "Ideology and the Organization of Conflict: On the Relatiobship Between Political Thought and Behaviour", in the **Joyrnal of Politics** (Vol. 28, No. 3, 1966).
[21] David Rapoport, "A Comparative Theory of Military and Political Types," in Huntington, **Changing Patterns of Military Politics**, pp.71-101; A.R. Lucham, "A Comparative Typology of Civil-Military Relations," **Government and Opposition**, vol.6 (1971), pp.22-35. See, also, Amos Perlmutter, **The Military and Politics …, Op. cit.**
[22] Dale R. Herspring, "Samuel Huntington and Communist Civil-Military Relations," **Armed Forces & Society**, vol.25, no.4 (1999), pp.557-577.
[23] Amos Perlmutter, *The Military and Politics …, op.cit.*
[24] John Ellis, op.cit.
[25] morris janowitz, **the military in the political development of new nations** (Chicago: university of Chicago press, 1964).
[26] Sepehr Zabih, **The Iranian Military in Revolution and War,** (London & New York: Routledge, 1988), p. 217.
[27] Mcdowall, Gregory D., "Clerics and Commanders: an Examination of The Evolution of The Iranian Revolutionary Guard Corps ' Role In The Political Economy of Iran", **A thesis For Major Program in Political Science** (University of Central Florida , Orlando, FL, in the College of Sciences, Spring Term 2011).
[28]Steve R. Ward, **Immortal: A Military History of Iran and Its Armed Forces**, Washington, D.C.: Georgetown University Press, 2009, 301-302.
[29]Belstad, Marius A., "**Born by Revolution, Raised by War: The Iran-Iraq War and the rise of the Islamic Revolutionary Guard Corps**", Master Thesis (University Of Oslo, 2010).
[30]Amos Perlmutter, *The Military and Politics …,* **op.cit.**, p. 224.
31 **Ibid**., p. 225.
[32] Samuel P. Huntington, Samuel P. Huntington, **The Soldier and the State; the Theory of Civil-Military Relations** (Boston: Harvard University Press, 1957), pp. 8-39
[33] Amos Perlmutter, **The Military and Politics**, op.cit., p.15.
[34] **Ibid**, pp.206-207, 211.
[35] **ibid**, pp.15.
[36] **ibid**, pp.14-16.
[37]Amos Perlmutter, & Valerie Plave. Bennett, **The Political Influences of the Military: A Comparative Reader**. New Haven, CT: Yale. 1980., Samual P. Huntington, **The Soldier and the State** …, **op.cit**.
[38] See, Adelman, **Revolution, Armies, and War** … , pp. 201-206.
[39] John Ellis,**Op.cit**, pp.250-51; Perlmutter, **The Military and Politics …, Op. cit**, pp.289.
[40] "Dictionary of Military and Associated Terms. US Department of Defense 2005". https://www.thefreedictionary.com/Irregular+military
[41] "Paramilitary vs Militia - What's the difference?", at: https://wikidiff.com/paramilitary/militia
[42] "Auxiliary Force Structure: Paramilitary Forces and Progovernment Militias", at: http://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0010414017699204
[43] George B. Trotte, "The Volunteer Defence Corps prototype socket bayonet", **Records of the Western Australian Museum**, 19: 217-221 (1998).
[44] Huseyn Aliyev, Op.Cit, p.p. 498–516.
[45] د. إيمان رجب، **حماس وحزب الله: تأثير الهوية والمصلحة على الفاعلين العنيفين من غير الدول في الشرق الأوسط** (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2016).
[46] صلاح سالم عيسى، **أنماط انتقال السلطة في الدول العربية 1950-1985**، رسالة ماجستير (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1989)، ص 93.
[47] للمزيد، انظر عن الثورة: أمل حمادة، **الخبرة الإيرانية: الانتقال من الثورة إلى الدولة** (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، يونيو 2008)، ص ص 25-44.
[48] Chalmers Johnson, **Revolutionary Change: an adaptation** (Bombay, india, n. pb., 1966), p.p. 73-74.
[49] قد لاحظه تشارلز تيلي بشكل كبير، انظر:
Charles telly, **Coercion, Capital, and European States, AD 1990–1992** (Wiley-Blackwell; Revised edition, 1992).
[50] Elbaki hermassi, "toward a comparative study of revolutions", in **comparative studies in society and history** (Vol.18, No. 2, april 1976), p. 175.

[51] Jonathan R. Adelman, **Revolution, Armies,** op.cit., p.5.
[52] يفرق البعض بين الثورات العفوية والثورات المخططة، وهو تصنيف قد لا يكون دقيق بشكل كبير، لكن الديناميكيات السياسية في كلا الحالتين مهم تناولها، انظر: Bayram sinkaya. "The Revolutionary Guards…, **op.cit**, p. 34-38.
[53] Bayram sinkaya. "The Revolutionary Guards …, **op.cit**, p. 23.
[54] See, Dale R. Herspring, **Soldiers, Commissars and Chaplains: Civil-Military Relations since Cromwell**, (Lanham: Rowman & Littlefield, 2001).
[55] Eric A. Nordlinger, Soldiers in Politics .., **op.cit**,.
[56] **Ibid**., p. 8.
[57] **Ibid**., p. 7.
[58] Jonathan R. Adelman, Revolution, Armies**, op.cit**., p. 5.
[59] See, Samuel P. Huntington, **op.cit.** (Boston: Harvard University Press, 1957); M. Janowitz, The Professional Soldier; A Social and Political Portrait (Glencoe: Free Press, 1960); Samuel Finer, **Man on Horseback** (London: Pall Mall,1962), p.3; Nordlinger, **op.cit**..
[60] Elinor Sloan, **Military Transformation and Modern Warfare: A Reference Handbook**, 2008.,pp. 6-7.
[61] Jonathan R. Adelman, **Revolution, Armies,** op.cit.,, p.5.
[62] Ibid., pp. 201-206.
[63] H.h. gerth, wright mills, **from max weber: essays in sociology** (New york: oxford university press, 1964).
[64] **Idem.**
Kenneth Katzman, **The Warriors Of Islamop.cit**., p. 20.
p. 184-233.., op.cit**, pKatharine Chorley [65]**
[66] **Amos Perlmutter, The Military.. op.cit** ., p.p.206-207, 211.
[67] **ibid**..., pp.15.
[68] **Ibid**, p. 226.
[69] Bayram sinkaya. "The Revolutionary Guards …, **op.cit** , p.29.
[70] Amod Perlmutter, *The Military* ..,**op.cit**, p.15.
[71] بعض الباحثين استخدموا الكلمة كترجمة صوتية فقالوا" كوربراتية"، والحقيقة هي تعني مشترك لجماعة معينة أو عقل جمعي، وفي السياق الذي ندرسه هنا فهي تعني الطبيعة الجمعوية للجيش حيث يدافع عن مصالحه المشتركة. مقابلة مع دكتور حمدي عبد الرحمن حسن، 20 أبريل 2018.
وللمزيد، انظر رأي دكتور جابر عوض في الكوربراتية كمدخل في السياسة المقارنة:
جابر سعيد عوض، التدريس والبحث في النظم السياسية المقارنة: الاستمرارية والتغير، أعمال مؤتمر مصر وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في عهد من التغيير 1960-2010(القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية) ص ص 124-14.
[72] Samuel P. Huntington, The Common Defense: Strategic Programs in National Politics, Institute of War and Peace Studies (New York: Columbia University Press, 1961), Pp. xviii, 500.
[73] **Ibid,** pp.14-16., p. 226.
[74] **Ibid**, p. 226.
[75] Bayram sinkaya. "The Revolutionary Guards …, **op.cit**, p. 31.
[76] **Amos Perlmutter, The Military** …**op.cit**., pp.14-16.
[77] Adelman, *Revolution, Armies, and War* ... **op.cit**, pp. 201-206.
[78] **Ibid**, pp. 201-206.
206..Amod Perlmutter, *The Military* ..,op.cit, p [79]
[80] حمدى عبدالرحمن حسن ، "العسكريون والحكم فى أفريقيا : مع التطبيق على نيجريا (1966- 1979)، **رسالة ماجستير** (جامعة القاهرة: كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 1985 م) ، ص ص 16-17.
[81] ibid**, p. 207.**
[82] ibid**, p. 209.**
[83] ibid**, p. 208.**
[84] ibid**, p. 211.**
[85] Jonathan R. Adelman, Revolution, Armies**, op.cit**., p.p. 202-203.
[86] **ibid**.
[87] **Ibid**, p.p. 205.
[88] **ibid**, p.p. 206.
[89] See, Brinton, **op.cit**.; Huntington, Political Order ... ; Krishan Kumar (ed.), Revolution; the Theory and Practice of A European Idea (London: Weidenfeld and Nicolson, 1971); Theda

Skocpol, S**tates and Social Revolutions; A Comparative Analysis of France, Russia & China** (Cambridge: Cambridge University Press, 1979).

[90] Brinton, **op.cit**.; Torbjorn L. Knutsen; Jennifer L. Bailey, "Over the Hill? The Anatomy of Revolution at Fifty," **Journal of Peace Research** (vol.26, no.4, Nov. 1989). The stages theories have been previously employed by some academicians to the Iranian Revolution (1979), as well; see, Hossein Bashiriyeh, **The State and Revolution in Iran** (London & Canberra: Croom Helm, 1984).

[91] هذه التسمية ترجع إلى تاريخ الإطاحة "عهد الإرهاب" في فرنسا بقيادة روبسبيري، في التاسع من ثيرميدور، السنة الثانية (وفقاً للتقويم الثوري الفرنسي، 27 يوليو 1794). وأصل السمية تعود إلى تطوير المؤرخ كرين برينتون نموذجاً للمراحل التي تمر بها الثورات غالباً، وهي أربعة مراحل؛ المرحلة الرابعة منها تتسم بالتحول من الحكم الراديكالية إلى الحكم العسكري. انظر: https://cutt.us/1KGXq

[92]Brinton, **op.cit**., p.215.

[93] من محاضرة للدكتور علي الدين هلال، شروق صابر (عرض)، قضايا منهجية فى مجال السياسات المقارنة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2018-1-11، الرابط:

http://acpss.ahram.org.eg/News/16513.aspx

[94] K. J Holsti. "Restructuring Foreign Policy: A Neglected Phenomenon in Foreign Policy Theory" In. K. Z. Holsti (ed.), **Why Nations Re-align Foreign Policy Restructuring In The Post War World**, (London: George Allen and Unwin, 1982), P.P. 1-20.

[95] Charles F. Herman, "Changing Course: When Governments Choose to Redirect Foreign Policy", **International Studies Quarterly** (Vol 34, March 1990), PP 3-6.

[96] **Ibid**, P. 5-6.

[97] Stephen Walker, "The correspondence between foreign policy rhetoric and behavior: Insights from role theory and exchange theory", **Behavioural Science** (Volume26, Issue3, July 1981), p.p. 272-280.

[98] Elliot Hen-Tov, Nathan Gonzalez, "The Militarization of Post-Khomeini Iran: Praetorianism 2.0",, **The Washington Quarterly** (Center for Strategic and International Studies, 2011). pp.47-49.

[99] هاني نسيره،" الحرس الثوري الإيراني ..بين القوة والضعف"، موقع معهد د راسات العربية، ٦ نوفمبر ٢٠١٢.

http://www.alarabiya.net/articles/2012/11/06/248015.html

[100] Eliot Coen, **Supreme Gommand: Soldiers Statesmen and leadership in Wartime**, (new York: Free Press, 2002), p.229.

Edward Luttwak, **Coup D'Etat: A practical Handbook**, (New York: Harvard University Press, 1979), pp. 13-25.

وللمزيد انظر: محمد عبدالله يونس، "اندماج متصاعد :إشكاليات العلاقات المدنية العسكرية في إسرائيل، **السياسة الدولية** (مركز الأهرام للبحوث والدراسات، العدد ١٩٠، أكتوبر ٢٠١٢) ، ص ص ٢٢-32.

[101]

[102] Charles Kurzman, The Unthinkable Revolution in Iran (Harvard university press, 2004), p.

[103] Jonathan Adelman, Revolution, Armies…op.cit, p.209.

[104] انظر: هبة الحسيني محمد، **العلاقات المدنية العسكرية والتحول الديمقراطي في باكستان**، رسالة ماجستير (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2015)، ص ص 34-36.

أحمد عبدربه، "السيطرة المدنية: مقارنة وضع المؤسسة العسكرية في خبرات دستورية مقارنة" مقالة منشورة على الموقع الالكتروني لجريدة البديل:

http://www.elbadil.com-16-4-2013

[105] عبد الغفار رشاد القصبي، **التطور السياسي والتحول الديمقراطي**، الكتاب الثاني الحراك السياسي وإدارة الصراع (القاهرة، 2006، ط2) ص 209.

[106] **Ibid.**, p. 87.

[107] Luqman Saka, A.J Omede, The Faltering Prospect of Crafting Stable Civil Military Relations In Africa's Emerging Democracies, **International Journal of Politics and Good Governance** (Volume 2, No. 2.3 Quarter III, 2011), p.10.

[108] Malan, Jannie, **Guarding the Guardians: Civil-Military Relations and Democratic Governance in Africa** (Umhlanga Rocks: African Centre for the Constructive Resolution of Disputes, 2011). Pp. 23, 43.

[109] Brian Buiridge, **Defense and Democracy: The Control of the Military** (London: London Defense Studies, Brassey's for the Centre for Defense Studies, University of London, 1998), p.p.19-20.

[110] Chuka Onwumechili, **African Democratization And Military Coups** (Library of Congress، 1998), p. 77.
[111]Daniel Silverman, The Arab Military in the Arab Spring: Agent of Continuity or Change?: A Comparative Analysis of Tunisia, Egypt, Libya, and Syria, Op. cit. p p 16-17.
[112] Edward Luttwak, **Op. cit**., p.17
وفي السياق ذاته يفرق صمويل فاينر بين ثلاثة أنواع من الأزمات السياسية: أولها الأزمات السياسية العلنية Overt Crisis، الأزمات السياسية الكامنة Latent Crisis، والفراغ السياسي Political Vacuum، انظر:
Samuel E. Finer**, The Man on Horseback: The Role of the Military in Politics (London: pall Mall, 1962), PP. 75-79.**
[113] Brian D. Taylor, **Politics and the Russian army civil-military relations 1689-2000** (cambridge university press 2003), pp. 6-30.
[114] فاطمة الصمادي، الحرس الثوري وروحاني.. الصدام الحتمي، 23 يناير 2014، الرابط:
https://cutt.us/oj6kT
[115] Samuel E. Finer, **Op. cit**., PP. 72-74.
[116] انظر في ذلك:
- Eric A. Nordlinger, **Soldiers in Politics: Military Coups and Governments** (New Jersy:Prentuce Hall, Inc,1977), p. 112.
- زولتان براني، **كيف تستجيب الجيوش للثورات؟ ولماذا؟**، ترجمة عبد الرحمن عياش، ط1، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2017). ص 241.
-Eva Bellin, The Robustness of Authoritarianism in the Middle East: Exceptionalism in Comparative Perspective, **Comparative Politics**, vol. 36, no. 2 (January 2004), p p 139-140.
[117] Jonathan Adelman, **Revolution, Armies …, op.cit**, p.5.
[118] **Idem**.
[119] انظر: علي جلال عبدالله معوض، **الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط 2002-2007**، رسالة ماجستير (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2009).
Vit Benes " ,**Role Theory : Aconceptual Framework For The Constructivist Foreign Policy Analysis "?** Paper Prepared For The Third Global International Studies Conference " World Crisis.Revolution or Evolution in the International Community ?", 17-20 august2011, University of Porto, Portugal, p.p. 63-67
[120] Steven J. Campball, " Role Theory,Foreign Policy Advisors,And U.S Foreign policy making" (USA: Departement in International Studies of Southern Caifornia, International studies Association, February1999). P.1.
[121] لمزيد من التوضيح، انظر: د.علي الدين هلال، **السياسة المقارنة من السلوكية إلى العولمة** (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2015), ص 117.
[122] Samuel Huntington, **Op. cit**, p.p. 13,19, 89.
[123] **Ibid**., p.p. 9, 12,17,18,20,22,79.
[124] **Ibid**., p.p. 12,20,21,22,59,63,79.
125 كينيث كاتزمان، **الحرس الثوري الإيراني...نشأته وتكوينه ودوره** (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث، دراسات مترجمة 3، ط3، 1998)، ص 9.
[126] زولتان براني، **كيف تستجيب الجيوش للثورات؟ ولماذا؟**، عبد الرحمن عياش (ترجمة)، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2017) ص 65- 66.
[127] Samuel Huntington, **Ibid.,** p.p. 28,81,193.
انظر أيضاً:
John L Campbell, and Ove K. Pedesen, **The rise of neo-liberalism and institutional analysis** (Princeton, NJ: Princeton University press, 2001): available at: (http://faculty.chass.ncsu.edu/grson/PA765/institutionalism.htm)
[128] كينيث كاتزمان، مرجع سابق، ص 23.
[129] المرجع السابق، ص 11.
[130] المرجع السابق، ص 12.
[131] المرجع السابق، ص 16.
[132] براني، مرجع سابق، ص ص 62-67.
[133] John Ellis, **op.cit**.; p. 3.
[134] ibid; p. 5.
[135] ibid; p. 6.
[136] John Ellis, **Op.cit**; p. 8.
[137] كاترين تشورلي قدمت تصور للمراحل التي يجب على الجيوش الثورية أن تمر بها، بهدف الدفاع عن مكاسب الثورة ومواصلة الحرب الثورية، وهي تجزم أنه من المحتم أن يصبح أي جيش ثوري قوة محترفة مع الوقت، مما يفقدها حماستها

الثورية وطابعها الأيديولوجي. حيث ارتأت أن تطور هيكل ما، وبشكل منظم وموحد، وبطريقة تسمح للقوات الثورية بمتابعة النضال الثوري، لا بد وأن يتعارض مع الحماسة الثورية والالتزام الأيديولوجي، انظر:
Kenneth Katzman, The Warriors Of Islam: Iran's Revolutionary Guard (West view press, Boulder Colorado, 1993) p.p. 20-34.

[138] Harold D. Lasswell, "The Garrison State", **The American Journal of sociology** (No, 4. January 1941), PP. 457-459.

[139] Michael C. Desch, Soliders, State and structures the end of the cold war and weakening U.S Civilian Control, **Armed Forces & Society** (Vol. 24, no.3, Spring 1998), pp. 390-392.

[140] Jonathan Adelman, **Revolution, Armies**…,**Op.cit**, p.201.

[141] Jonathan Adelman, **Revolution, Armies .., Op.cit**, p.3.

[142] **Idem**.

[143] **Idem**.

[144] زولتان براني، **كيف تستجيب الجيوش للثورات؟ ولماذا؟**، ترجمة عبد الرحمن عياش، ط1، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2017). ص ص 71-72.

[145] المرجع السابق، ص ص 237، 263.

[146] ولاء ابوالسعود، استجابة الجيوش العربية لموجة الاحتجاجات الثورية: دراسة مقارنة دولتي مصر وسورية (2011 – 2012)، **رسالة ماجستير** (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2018)، ص ص 58-60.

[147] د. محمد السيد سليم، مفهوم الدور الاقليمي، **المؤتمر الثاني والعشرون للبحوث السياسية: التطورات المعاصرة لدور مصر الاقليمي**، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 30-31 ديسمبر 2008، ص ص 8-9.

[148] د. محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص 12.

[149] **المرجع السابق**، ص 13.

[150] Jonathan Adelman, **Revolution, Armies**…,Op.cit, , p.2.

[151] **ibid,** p.2.

[152] Amos Perlmutter, The Military and Politics in Modern Times, **Op.cit.**, p. 209.

[153] وليد عبد الحي، **إيران: مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020** (الجزائر، مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف، 2009)،، ص173.

[154] مستقبل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط في ظل العقوبات الأمريكية، رؤية تركية، 09 مايو 2019، الرابط: https://cutt.ly/vdRKj5u

[155] Jonathan Adelman, Revolution, Armies …**Op.cit**, p.197.

[156] Jonathan Adelman, **Revolution, Armies …, op.cit**, p.5.

[157] **Ibid**, p.7.